Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أثر حروف الجر في بناء المعنى النحوي في سورتي الصف والممتحنة

م.د. عذراء داود سليمان
المديرية العامة لتربية الانبار/قسم الاشراف التخصصي
Bbhh70638@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة أثر حروف الجر في بناء المعنى النحوي في سورتي الصف والممتحنة، من خلال تحليل دقيق لمواضع هذه الحروف، وبيان دورها في تشكيل العلاقات التركيبية والدلالية بين أجزاء الجملة. وقد تم اختيار هاتين السورتين لما تحتويانه من تنوع في استعمال حروف الجر في سياقات عقدية وتربوية وتشريعية متعددة، تكشف عن ثراء النظم القرآني ودقته البيانية.سعى البحث إلى بيان كيف يسهم حرف الجر، بوصفه أداة نحوية، في إبراز المقاصد النصية، سواء من خلال تحديد الظرفية أو التبعيض أو السببية أو غيرها من الدلالات الدقيقة، كما قارن بين آراء المفسرين والنحاة في تفسير هذه الحروف، مستخلصًا الرأي الأرجح بناءً على السياق.واعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا وصفيًا مقارنًا، يجمع بين الجانب النظري (تعريف الحروف ووظائفها النحوية) والجانب التطبيقي (تحليل آيات مختارة من السورتين)، وقد خلص البحث إلى أن حروف الجر في القرآن الكريم تُستخدم بدقة عالية تُبرز المعنى المقصود دون حشو أو ترادف، بل توجّه المعنى وتضبط الإعراب وتحكم البنية التركيبية.

الكلمات المفتاحية : (الصف – الممتحنة – حروف الجر – دلالة نحوية – معاني)

Abstract

This research explores the impact of prepositions on syntactic meaning construction in the Qur'anic chapters of As-Saff and Al-Mumtahanah. It provides a detailed analysis of the occurrences of prepositions in both surahs, highlighting their role in shaping syntactic and semantic relationships within the sentence. The choice of these two chapters stems from their rich and varied use of prepositions in theological, ethical, and legal contexts, revealing the depth and eloquence of Qur'anic expression.The study aims to demonstrate how each preposition, as a grammatical tool, contributes to revealing intended meanings, whether through expressing circumstantiality, partitivity, causality, or other nuanced functions. It also compares classical and modern exegetical and grammatical interpretations, concluding with the most contextually supported view.The research adopts a descriptive, analytical, and comparative methodology, combining theoretical exposition (definitions and grammatical roles of prepositions) with applied analysis (selected verses from both surahs). The findings confirm that Qur'anic prepositions are employed with exceptional precision, serving not only to convey meaning but also to determine grammatical structure and guide interpretation.

alkalimat almiftahiat :(alsafu - almumtahinat - huruf aljari - dilalat nahwiat - maeani)

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيّ الهدى، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.تُعد حروف الجر من الأدوات النحوية الدقيقة التي تلعب دورًا محوريًا في بنية الجملة العربية، إذ تسهم في تحديد العلاقات بين الكلمات، وتوجيه المعاني بدقّة، خصوصًا في النصوص ذات الطابع الإعجازي كالقرآن الكريم. وتبرز أهمية حروف الجر من كونها أدوات لا يُكتفى بفهمها من حيث الشكل أو الوظيفةالإعرابية فقط، بل تُفهم ضمن سياقاتها النصية والدلالية، إذ يتعدد معناها الواحد بحسب المقام، مما يجعل دراستها ميدانًا غنيًا للبحث والتحليل.ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث بعنوان:"أثر حروف الجر في بناء المعنى النحوي في سورتي الصف والممتحنة"، ليسلّط الضوء على الوظيفة النحوية والدلالية لحروف الجر في هاتين السورتين، ويكشف عن أثرها في صياغة المعنى وتوجيه الفهم القرآني، وذلك من خلال ربط الاستخدام اللغوي بالحالة الخطابية والسياق العقدي والتربوي الذي جاءت فيه الآيات.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يُقسّم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي

التمهيد:

قدّمت فيه لمحة تعريفية عن سورتي الصف والممتحنة، من حيث اسمهما، عدد آياتهما، وسبب نزولهما، مع التركيز على كيف يمكن أن يرتبط سبب النزول بالسياق النحوي لحرف الجر، مما يُمهّد لفهم عميق لدلالة الحروف في السياق القرآني.

المبحث الأول: الإطار النظري

جاء هذا المبحث لتعريف الحرف من حيث اللغة والاصطلاح، كما تناول تعريف الجر لغة واصطلاحًا، واستعرض مسميات حروف الجر كما وردت في كتب النحاة (الخفض، الإضافة، الصفات)، مع تصنيفها بحسب عدد الحروف.

المبحث الثاني: المعاني النحوية لحروف الجر

وفيه تناولت بالدراسة والتحليل معاني بعض حروف الجر الأساسية التي وردت في السورتين، مثل: (من، إلى، الباء، في، عن، اللام، الكاف)، وبيّنت تنوّع دلالاتها النحوية بحسب السياق، مع توثيق ذلك من كتب النحو والتفسير، وبيان آراء النحويين القدماء والمعاصرين في تحديد معانيها.

المبحث الثالث: التطبيقات النحوية في سورتي الصف والممتحنة

تضمّن هذا المبحث الجانب التطبيقي للبحث، حيث تم استخراج الآيات التي وردت فيها حروف الجر، وتحليلها من الناحية النحوية والدلالية، مع عرض جدول تحليلي مقارن يبيّن الحرف، والآية، والدلالة، ورأي المفسرين، والرأي المختار من قِبل الباحث، مما يُبرز مدى أثر هذه الحروف في بناء المعنى داخل النص القرآني.

الخاتمة:

خُتم البحث باستعراض أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث، مبيّنًا فيها الدور المركزي الذي تؤديه حروف الجر في توجيه المعنى النحوي، بالإضافة إلى طرح عدد من التوصيات العلمية التي يمكن أن تفيد الباحثين في دراسات لاحقة.

بهذا النسق، يتكامل الجانب النظري مع التطبيقي في هذا البحث، ليكون إسهامًا علميًّا في خدمة اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم، من خلال الوقوف على جانب نحوي دقيق، قلّما يُدرس ضمن سياق قرآني تطبيقي محدد.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تسليطه الضوء على أحد أهم العناصر النحوية في اللغة العربية، وهي حروف الجر، لما لها من أثر بالغ في توجيه المعنى وتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة. ونظرًا لما يتميز به النص القرآني من دقة لغوية وإعجاز بياني، فإن دراسة أثر حروف الجر فيه تمكّن من فهم أعمق لبنية التراكيب القرآنية، وتُبرز الوظائف النحوية الدقيقة التي تسهم في بناء وقد تم اختيار سورتي الصف والممتحنة لما فيهما من تنوّع في استخدام حروف الجر، مما يُتيح مجالًا تطبيقيًا خصبًا لاختبار الأثر النحوي لهذه الحروف في سياقات قرآنية متعددة.. وقد تم اختيار سورتي الصف والممتحنة لما فيهما من تنوّع في استخدام حروف الجر، مما يُتيح مجالًا تطبيقيًا خصبًا لاختبار الأثر النحوي لهذه الحروف في سياقات قرآنية متعددة.

أهداف البحث:

١. تحليل الأثر النحوي لحروف الجر الواردة في سورتي الصف والممتحنة، وبيان دورها في بناء المعنى داخل التركيب القرآني.

٢. استخراج المعاني النحوية والدلالية التي تؤديها حروف الجر في السياق القرآني، مع إبراز الفروق الدقيقة بينها.

٣. بيان العلاقة بين حروف الجر والعناصر النحوية الأخرى في الآية (كالفاعل، والمفعول، وشبه الجملة)، ومدى تأثير الحرف في توجيه الإعراب والمعنى.

٤. توضيح الوظيفة التركيبية لحروف الجر بوصفها أدوات ربط بين أجزاء الجملة، وإبراز أثرها في النص القرآني.

٥. رفد الدراسات النحوية القرآنية بنموذج تطبيقي دقيق يسهم في دعم البحث اللغوي في حروف المعاني عامة، وحروف الجر خاصة.

التمهيد

لمحة عن سورتي الممتحنة والصف.سورة الممتحنة هي سوره مدنيه عدد آياتها ١٣ اية ،وهي السورة رقم ٦٠ في ترتيب المصحف .سميت الممتحنة (بفتح الحاء)لأنها تناولت امتحان المؤمنات اللاتي هاجرن الى المدينة للتأكد من صدق ايمانهن قبل قبولهن بين المسلمين .كما تسمى احياناً

بالممتحنة(بكسر الحاء) لانها تناولت اختبار الايمان وتسمى ايضاً (الامتحان)و(المودة) قال السيوطي :قال ابن حجر :المشهور في هذه التسميه انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول :هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها ،وعلى الثاني :هي صفة السورة كما قيل :البراءة الفاضحة[١]

اما أسباب النزول هي :قال جماعة من المفسرين : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ؛ وذلك أن : سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف أتت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من مكة إلى المدينة ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتجهز لفتح مكة ، فقال لها : " أمسلمة جئت ؟ " قالت : لا قال : " فما جاء بك ؟ " قالت : أنتم [كنتم] الأهل والعشيرة والموالي ، وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني . قال لها : " فأين أنت من شباب أهل مكة " – وكانت مغنية – قالت : ما طلب مني شيء ؟ بعد وقعة بدر ، فحث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بني عبد المطلب على إعطائها فكسوها وحملوها وأعطوها ، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل [الكتاب] إلى أهل مكة ، وكتب في الكتاب : من حاطب إلى أهل مكة : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يريدكم فخذوا حذركم ، فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام ، فأخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بما فعل حاطب ، فبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عليا ، وعمارا ، والزبير ، وطلحة ، والمقداد بن الأسود ، وأبا مرثد – وكانوا كلهم فرسانا – وقال لهم : " انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن فيها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين ، فخذوه منها وخلوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها " ، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها : أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها [من] كتاب ، ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا ، فهموا بالرجوع ، فقال علي : والله ما كذبنا ، ولا كذبنا ، وسل سيفه ، وقال : أخرجي الكتاب وإلا والله لأجردنك ولأضربن عنقك ، فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها وكانت قد خبأته في شعرها ، فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فأرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى حاطب فأتاه ، فقال له : " هل تعرف الكتاب ؟ " قال : نعم قال : " فما حملك على ما صنعت ؟ " فقال : يا رسول الله ، والله ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ نصحتك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته ، وكنت غريبا فيهم وكان أهلي بين ظهرانيهم ، فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه [وأن] كتابي لا يغني عنهم شيئا . فصدقه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعذره . فنزلت هذه السورة : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) فقام عمر بن الخطاب فقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[٢]

اما سورة الصف

سورة الصف هي سورة مدنيه من المفصل آياتها ١٤ ايه وترتيبها في المصحف ٦١ في الجزء الثامن والعشرين وهي ثالث السور المسبحات التي تبدأ بتسبيح الله نزلت بعد سورة التغابن .ان سبب تسمية سورة الصف بهذا الاسم ان لفظة "الصّفّ" وردت في هذه السّورة في الآية الرّابعة منها، والمقصود بالصفّ "الصّفّ من المقاتلين"، وقد ذكر الإمام السيوطيّ –رحمه الله تعالى– أنّ لهذه السّورة اسمًا آخر لها وهو الحوّاريين، وقد وَرَدَ عن الإمام الآلوسي أنّها تسمّى بسورة عيسى أيضًا، ولكنّ الصّفّ هو الاسم الأكثر شهرةً والله تعالى أعلم[٣]

اما أسباب النزول

وروى أنّ المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناه ولبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله تعالى على الجهاد في سبيله، فولوا يوم أحد فعيرهم. وقيل: لما أخبر الله بثواب شهداء بدر قالوا: لئن لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا، ففروا يوم أحد ولم يفوا. وقيل: كان الرجل يقول: قتلت ولم يقتل، وطعنت ولم يطعن، وضربت ولم يضرب، وصبرت ولم يصبر. وقيل: كان قد أذى المسلمين رجل ونكى فيهم، فقتله صهيب وانتحل قتله آخر، فقال عمر لصهيب: أخبر النبي عليه السلام أنك قتلته، فقال: إنما قتله لله ولرسوله، فقال عمر: يا رسول الله قتله صهيب، قال: كذلك يا أبا يحيى؟قال: نعم، فنزلت في المنتحل. وعن الحسن: نزلت في المنافقين. ونداؤهم بالإيمان: تهكم بهم وبأيمانهم[٤]أما فضائل سورة الصف هذه السورة من المفصلات قال ابن قتيبة واما المفصل فهو من المثاني من قصار السور وانما سميت مفصل لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر :بسم الله الرحمن الرحيم .قال الرسول صلى الله عليه وسلم أعطيت السبع الطوال مكان التوراة واعطيت المثاني مكان الزبور واعطيت المئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل هذه السورة من الممتحنات وهي أيضاً من المسبحات وفي الآية السادسة من السورة بشر على لسان عيسى عليه السلام بمجيء نبي بعده احمد صلى الله عليه وسلم[٥] .

المبحث الاول

أولًا – تعريف الحرف لغةً واصطلاحًا

١- تعريف الحرف لغةً :

للحرف في اللغة معانٍ كثيرة، وهي: الطرف، والشفير، والحد، والجانب، والناحية، والكلمة، واللهجة، واللغة، والطريقة، والوجه، والميل، والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة. ومنها ما جاء في الصحاح حرفُ كلِّ شيء طرفه وشفيره، وحدُّه، ومنه طرف الجبل، وهو أعلاه المحدد[٦]، ذكر بعض النحويين أن الحرف إنما سمِّي حرفًا لأنه طرف في الكلام وفضلة، أو لأنه يأتي على جانب واحد.يقول ابن منظور في لسان العرب الحرف في الأصل: الطرف، والجانب، وبه سمِي الحرف من حروف الهجاء، وحرف الشيء: ناحيته، وفلان على حرفٍ من أمره، أي ناحية منه[٧]وجاء في معجم الوسيط "الحرف من كلِّ شيء: طرفه وجانبه. ويقال: فلان على حرف من أمره: ناحية منه إذا رأى شيئًا لا يعجبه عدل عنه [٨]وفي التنزيل العزيز يقول عز وجل: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ)سورة الحج، الآية (١١) أي يعبده على جانب واحد، وهو السراء، فإذا نزلت به الضراء انقلب، وانقطع عن العبادة. وقيل: حرفُ السيف حدُّه، وحرفُ الوادي شفيرُه، والحرفُ من الإبِل: النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في ضمائها ودقتها، وقيل: هي الضامرة الصُلْبة، شُبِّهت بحرف الجبل في شدَّتها وصلابتها [٩]وقد يُستعمل الحرف بمعنى الكلمة، يقال: هذا الحرف ليس من لسان العرب، وقد يراد به اللهجة، أو اللغة، أو الطريقة، أو الوجه، ومنه الحديث الشريف: "فإن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه [١٠]وحَرَّفَ الشيء: إذا أماله، يقال: حرَّف القلم: إذا قطَّعه محرَّفًا، وحرَّفَ الكلام إذا غيّره وصرفه عن معانيه، ومنه قوله تعالى: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) سورة المائدة الآية (١٣)، ويُقال: احترف التجارة: إذا اتّخذها حِرفةً، والحِرْفَةُ: وسيلة الكسب من زراعة وتجارة وصناعة أو غيرها.

تعريف الحرف في الاصطلاح

يُطلق الحرف في الاصطلاح ويُراد به أحد أمرين:الأول: أن يُراد به أحد حروف التهجّي، وتُسمَّى حروف المعجم، لأن المعجم يترتب على أساس ترتيبها، وهي تسعة وعشرون حرفًا، وتُسمَّى أيضًا حروف المباني، لأن الكلمة تتركب منها، وتتكون صيغتها منها، فهي أساس بنية الكلمة. أما تسمية الحرف حرفًا فقد علَّل ذلك ابن جِنّي بقوله: "سُمّيت حروف المعجم حروفًا، وذلك أن لحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرفه، كحرف الجبال ونحوه، ويجوز أن تكون سُمّيت حروفًا لأنها جهاتٌ للكَلِم ونواحٍ كحروف لشيء وجهاته المحدقة به[١١]

الثاني: أن يُراد به أحد حروف المعاني، وقد عُرّف بتعريفات كثيرة، أدقُّها تعريف بعض النحويين له أمثال الزجاجي في الإيضاح، والعكبري في اللّباب، والمرادي في الجنى لداني، بأنه: "كلمةٌ تدلُّ على معنى في غيرها فقط"، وتربط بين أجزاء الكلام، وتتركَّب من حرفٍ أو أكثرَ من حروف المباني، وهي أحدُ أقسام الكلام الثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.وعندما تحدث ابن عقيل عن الكلمة قال: "وهي إما اسم أو فعل، وإما حرف، لأنها إن دلَّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن فهي اسم، وإن اقترنت بزمن فهي فعل، وإن لم تدلَّ على معنى في نفسها، بل في غيرها، فهي حرف[١٢]وما يخصُّ موضوع هذا البحث من التعريفات التي ذُكِرت هو : الحرف الذي يُراد به أحد حروف المعاني، فموضوع هذا البحث عن حرف الجر، وحروف الجر من حروف المعاني التي هي أحد أقسام الكلمة الثلاثة. ومن التعريفات السابقة يمكننا القول بأن الحرف هو: "كلمة وُضِعت لتدلَّ على معنى غير مستقلّ بالفهم، فلا يتضح معناه في نفسه، بل لا بُدَّ من إضافته لكلمة أخرى حتى يتضح معناه.

٢- تعريف الحرف عند النحاة

يمكن تقسيم النحاة في تعريفهم للحرف إلى فريقينالفريق الأول: يرى أن الحرف كلمة دالة على معنى في غيرها، أي: أن دلالة الحرف على المعنى الإفرادي متوقفة على متعلقة، بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كلّ منهما على معناه الإفرادي غير متوقفة على ذكر متعلّق، وقد ذهب أكثر النحاة إلى هذاالرأي في تعريفهم للحرف، فأغلب أقوالهم تدور في فلك واحد تقريبًا، وهو: أن لحرف كلمة تدلُّ على معنى في غيرها، فقد ذكر سيبويه أن الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل، ومثل ذلك: (ثم، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة)[١٣]وذكر أبو علي الفارسي: أنَّ الحرف ما جاء لمعنى، ليس باسم، ولا فعل، نحو لام الجر وبائه، وهل وقد، وثم وسوف. ويظهر من كلام الفارسي هذا مدى تأثره بتعريف الحرف الذي ورد عن سيبويه، إلا أنه ذكر في مكان آخر: أنَّ الحرف ما جاء المعنى في غيره[١٤]، وفي ذلك دلالة على دور الحرف الوظيفي في الربط بين أجزاء الجملة، وفي معنى التعليق الذي يؤديه.وذكر الزمخشري أنّ الحرف "ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعلٍ يصحبه، إلا في مواضع مخصوصة حُذِف فيها الفِعْل واقتُصِر على حرف فجرى مجرى النائب[١٥]. والذي يبدو من كلام الزمخشري هذا أنه قد أدرك معنى التعليق الذي يؤديه الحرف، وأدرك كذلك دور الحرف الوظيفي في الربط بين الأجزاء المختلفة من الجملة، وتلاحظ أنه قد زاد على غيره في تعريف الحرف بعبارة ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه. وهذا مجمل آراء السابقين من الفريق الأول في تعريفهم للحرف.وتابعهم من المحدثين عباس حسن، فقال في حديثه عن الحرف: "فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها فقط[١٦]، وذهب إليه

كذلك عبد المنعم عبد العال في تعريفه للحرف قال":كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها[١٧]وقال أحمد الهاشمي عن الحرف: "ما يدل على معنى بواسطة غيره نحو: هل وفي ولم"[٤]، وذهب إليه كذلك أحمد مختار عمر وآخرون عند حديثهم عن الحرف فقالوا عنه: "هو كلمة دلّت على معنى غير مستقلٍ بنفسه، ولا يظهر إلا مع غيره.الفريق الثاني: يرى أصحاب هذا الفريق أن الحرف معناه في نفسه، ويراد بعبارة (في نفسه) أن الحرف يدل على معناه، كما قد يدل على الأسماء والأفعال، فمثل ما يدل الاسم أو الفعل على معناه، سواء استعمل منفردًا أو ضمن جملة، فكذلك الحرف يدل على معناه، سواء استعمل منفردًا أو ضمن جملة، وممن ذهب إلى هذا الرأي بهاء الدين بن النحاس، فقد نقل السيوطي عن ابن النحاس أن الحرف يدل على معناه في نفسه مخالفا بذلك ما اشتهر بين النحاة من أنه يدل على معناه في غيره، وتابع ابنَ النحاس في هذا الرأي أبو حيان الأندلسي، قال ابن هشام والثاني: دعوى دلالة.الحرف على معنى في غيره، وهذا كان مشهورًا عند النحويين، إلا أن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس نازعهم في ذلك وزعم أنه دال على معنى في نفسه، وتابعه أبو حيان في شرح التسهيل[١٨] وقد أشار هادي نمر في هامشه على شرح اللمحة البدرية إلى برهان ابن النحاس على دلالة الحرف على معنى في نفسه قائلًا وحجة ابن النحاس على دلالة الحرف على المعنى في نفسه، هي: أنه إذا خوطب بالحرف مَن لا يفهم موضوعه لغةً كان كذلك، وإن خوطب به من يفهمه فإنه يفهم منه معنى، كما إذا خوطب (هل) يفهم أن موضوعها الاستفهام، وكذلك سائر الحروف، وقال: الفرق بينه وبين الاسم والفعل، أن المعنى المفهوم منه مع غيره أتم من المفهوم منه حال الإفراد، نخالفهما، فالمفهوم منهما في التركيب غير المفهوم منهما في الإفراد[١٩]وكلام ابن النحاس هذا يدل على أنه يرى أن المعنى المفهوم من الحرف في حالة لتركيب الكلامي أتمُّ مما يُفهم منه عند الإفراد، بخلاف الاسم والفعل، فإن كلَّ واحد منهما يُفهم منه في حال الإفراد عين ما يُفهم منه عند التركيب، وبذلك يكون ابن النحاس قد أدرك أن معاني الحروف التي تُدرك من الكلام باستخدام الحروف وأمثالها، ووظيفة التعليق التي تؤديها هذه الكلمات، تعد أبرز ما يميزها عن بقية أقسام الكلمة.ويستخلص من آراء النحاة المختلفة في تعريفهم للحرف، أن الحرف وإن لم يدلَّ دلالة واضحة على معناه في حالة إفراده، كما هو شأن الاسم والفعل، إلا أنه يحمل في نفسه دلالة ولو خفيةً يلمحها من يفهم موضوعه لغةً، فإذا قلت: (في) مثلًا، فهو حرف جر قد لا يظهر معناه منفردًا لغير المتخصص في دراسة النحو، في حين يظهر معناه ولو بصورة ضئيلة يلمحها مَن هو على علم بموضوعه لغةً، فحرف الجر (في) يدل على (الظرفية)، ولكن متى وضع هذا الحرف (في) أو غيره من الحروف في جملة مفيدة يبرز معناه واضحًا جليًا.

ثانيًا– تعريف الجر لغة واصطلاحًا

١–تعريف الجر لغةً: "الجرُّ: الجذب، جرَّه يَجُرُّه جَرًّا، وجَررت الحبل وغيره أجرُّه جَرًّا، وانْجَرَّ الشَّيء نْجَذب[٢٠] ويأتي الجَرُّ في اللُّغة العَرَبيَّة بمَعْنَى السَّحْب التوصيل، فقد ورد في الحديث بهذا المعنى في وصف الإبِل العامِلة بقول النّبي صلى الله عليه وسلم (لا صَدَقة في الإبل الجارَّة)[٢١].

وهي ركائب القوم، "لأن الصَّدَقَة في السَّوائم دون العوامل"، وسُمّيت الإبِل العاملة بالجَّارَة "لأنها تُجَرُ جَرًّا بِأَزِمّتِها[٢٢]، أي تُقاد بِخُطُمِها وأَزِمّتِها كأَنَّها مجرورة "والجَرُّ: أن تَجُرَّ النَّاقةُ ولدَها بعد تمام الستة شهور أو شهرين أو أربعين يومًا فقط [٢٣].

٢– تعريف الجر اصطلاحًا: يرى بعض علماء اللُّغة أن من حروف الجَرّ ما هو أسماء وُضِعت في وقتٍ متأخر وأُلحَقَت بحروف الجَرّ الأخرى، ويدل على ذلك ما رواه الأزهري عن المبرد بقوله: قال المبرد: "من، إلى، رُبَّ، في، الكاف الزائدة، الباء الزائدة، هي حروف الإضافة التي يضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها، قال: وأمّا ما وضعه النَحويُون، نحو: على وعَنْ وقبل وبعد وبين وما كان مثل ذلك، فإنما هي أسماء، يُقال: جئت مِنْ عنده، ومِنْ عليه، ومِنْ عَنْ يساره ومِنْ عَنْ يمينه[٢٤]. وقد أطلق العلماء مصطلحات كثيرة للدلالة على الجرّ، ومسميات حروف الجرّ، منها: الإضافة والجَرُّ والصفات، وغيرها بين ثنايا كتب النحو..

ثالثًا – مسميات حروف الجر

وأما أسماء حروف الجر فقد أطلق عليها النحاة أربع تسميات هي:

الأولى– حروف الجر: فهي أشهر هذه التسميات، لأنها هي موضوعة في أغلب عناوين الكتب النحوية القديمة والحديثة، قال ابن الحاجب: "لأنها تجرُّ معنى الفعل إلى الاسم[٢٥]، هذا أن الحروف تجر معاني الأفعال وما في حكمها إلى الأسماء التي بعدها، أي توصلها إليها، وذلك لضعف هذه الأفعال عن تجاوز فاعلها إلى لمفعول، أو أن هذه الحروف تعمل الجر في الأسماء التي تدخل عليها، أي: باعتبار عملها كما سُمّيت بعض الحروف بالنواصب، وبعضها بالجوازم، نظرًا لعمل كلّ واحد منها، وما يحدثه في مدخوله من أثر ظاهريًا أو تقديريًا أو محليًّا، وعلى هذا الأساس يكون المراد بالجرّ هنا هو الإعراب المخصوص[٢٦] وتسمية هذه الحروف بحروف الجر هي تسمية البصريين، ووجهها أنها تجر الأسماء التي تدخل عليها.

الثانية– حروف الخفض: وعملها الخفض على مدخولها. وإذا نُظِر إلى عمل هذه الحروف ترى أنه أدقُّ من التسمية الأولى، لأنها لا تحتمل إلا هذا الوجه، ولكن الأولى أشهر، لأنها تشمل وظيفتي هذه الحروف المعنوية واللفظية.

الثالثة– حروف الإضافة: فلأنها تضيف معاني الأفعال وما في حكمها إلى الأسماء التي بعدها، أي: توصلها إليها[٢٧]، وكلٌّ من البصريين والكوفيين يطلقون هذه التسمية على هذه الحروف، وعِلةُ تسمية الكوفيين لها بحروف الإضافة، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي تربط بينهما، ويلاحظ أن هذه التسمية مثل التسمية الأولى، وهي باعتبار وظيفتها المعنوية..

الرابعة– حروف الصفات: وهي تسمية الكوفيين، ومن وجهة نظرهم أن هذه الحروف تحدث في مجرورها صفة من ابتدائية أو ظرفية، حسب ما يؤديه حرف الجر من معنى، أو أن هذه الحروف تكون صفة لما قبلها من النكرات وتنوب منابها[٢٨]المسميات الأربعة السابقة نجدها في كتب النحاة، فالزجاجي أطلق عليها مصطلح حروف الخفض[٢٩]، والخليل سماها مرة بحروف الخفض، ومرة أخرى بحروف الجر[٣٠]، أما ابن السراج فقد سماها حروف الجر[٣١] وسيبويه أطلق عليها حروف الجر.وحروف الإضافة[٣٢]، والكوفيون أطلقوا عليها حروف الصفات[٣٣]، ولكن مصطلح الصفات غير شائع مقارنة مع المصطلحات الثلاثة، ويعد مصطلح حروف الجرّ من أشهر هذه المصطلحات وأشيعها على الألسن.نقسم حروف الجر من حيث عدد الحروف التي تتكون منها إلى :حروف الجر الأحادية : وهي الحروف التي تتكون من حرف واحد فقط، وهي الباء ، الكاف ،اللام والتاء. القسم –الواو حروف الجر الثنائية وهي الحروف التي تتكون من حرفين، مثل حرف الجر من، في، عن، مذ، كي حروف الجر الثلاثية وهي التي تتكون من ثلاثة أحرف، مثلا الى –منذ–خلا–عدا –رب–متى حروف الجر الرباعية: وهي التي تتكون من أربعة أحرف، مثل حتى، حاشا–لعلّ ، هذا التصنيف يعتمد على عدد الحروف المكونة لحرف الجر، وهو يختلف عن التصنيفات الأخرى التي تعتمد على الوظيفة أو الاستخدام.

المبحث الثاني معاني حروف الجر :

وسنتطرق الى معاني بعض حروف الجر وهي " من، الى، الباء، في، على، عن، اللام الكاف حرف الجر من": ثنائية الوضع لما ذهب إليه الكسائي والفراء، "من" إن أصلها: "منا" فحذفت منها الألف لكثرة الاستعمال، وهي مبنية على السكون الأولى، وكان حقها الفتح، لكن قصد الفرق بينها وبين "من" الاسمية" وهي حروف العوامل وعملها الجر، وتفيد في التركيب عدة معان ومنها ما يلي:الأول: ابتداء الغاية : في المكان اتفاقاً، نحو قوله تعالى: (مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا) [٣٤]. وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو : (من فلان إلى فلان)). وفي الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) :[٣٥] وصححه ابن مالك، لكثرة شواهده. وتأويل البصريين ما ورد من ذلك تعسف. ونقل ابن يعيش عن المبرد، وابن درستويه، موافقة الكوفيين[٣٦] ومنه قول الشاعر في وصف سُيُوف:

تُخُيِّرْنَ مِنْ زَمانٍ يَوْمَ حليمةٍ إلَى اليَوْم قدْ جُرَبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[٣٧].

فمذهب الكوفيين والأخفش جواز استعمالها في ابتداء الغاية – مطلقا – وهو الصحيح، لصحة السماع بذلك [٣٨]. وتأول البصريون من أول يوم على تقدير: من تأسيس أول يوم. فإن قلت: فما يصنعون بنحو قوله: (لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [٣٩] قلت: ذكر ابن أبي الربيع في شرح الإيضاح أن محل الخلاف إنما هو في الموضع الذي يصلح فيه دخول منذ. وهذا لا يصح فيه دخول منذ، فلا يقع خلاف في صحة وقوع من هنا:[٤٠]

الثاني: التبعيض : نحو قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الأَخِرِ) [٤١].وعلامتها جواز الاستغناء عنها ب بعض. ومجيئها للتبعيض كثير[٤٢].

الثالث: بيان الجنس: نحو: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)[٤٣] ، (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ)[٤٤] . قالوا: وعلامتها أن يحسن جعل الذي مكانها، لأن المعنى:فاجتنبوا الرجس، الذي هو وثن. ومجيئها لبيان الجنس مشهور، في كتب المعربين[٤٥]

الرابع: التعليل: نحو قوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِي اذَانِهِم مِنَ الصَوَاعِقِ)[٤٦] ، (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيَ إِسْرَاءِيلَ)[٤٧] (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)[٤٨]

الخامس: البدل: نحو قوله تعالى: (أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ)[٤٩] أي: بدل الآخرة و(وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُم مَلَٰئِكَةً)[٥٠]، أي: بدلكم. وقال الراجز:

جَارِيَةٌ، لَمْ تَأكُل المرقَّقَا ولم تذق من البقول الفستقا

أي: بدل البقول .

السادس: المجاوزة: فتكون بمعنى (عن)، كقوله تعالى: (أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ)[٥١] ، أي: عن جوع[٥٢]. وذكر محي الدين الدرويش في كتابه إعراب القرآن وبيانه)، أنّ (من) في هذه الآية تعليلية، أي لإزالة الجوع عنهم، فلا بد من تقدير مضاف، أي: من أجله، وكذلك آمنهم من خوف[٥٣] . وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذكر لله)[٥٤] ، أي: عن ذكر الله. وقول العرب: حدثته من فلان، أي: عن فلان. ومثله ابن مالك بنحو: عدت منه، وأتيت منه، وبرئت منه، وشبعت منه، ورويت منه. قال: ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل؛ فإن القائل: زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل أو الانحطاط. واختلف في معنى (من) المصاحبة ل أفعل التفضيل. فقال المبرد، وجماعة: هي لابتداء الغاية، ولا تفيد معنى التبعيض. وصححه ابن عصفور. وذهب سيبويه إلى أنها لابتداء الغاية، ولا تخلو من التبعيض[٥٥].

السابع: الانتهاء:

مثله ابن مالك بقوله: قربت منه. فإنه مساو لقولك: تقربت إليه. وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني (من) الانتهاء. فقال: وتقول: رأيته من ذلك الموضع ،نجعله غاية رؤيتك، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء. وتقول: رأيت الهلال من داري من خلل السحاب. ف (من) الأولى لابتداء الغاية، والثانية لانتهاء الغاية وكون من لانتهاء الغاية هو قول الكوفيين[٥٦] .

ثامنا : الاستعلاء

نحو قوله تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ)[٥٧] أي: على القوم. كذا قال الأخفش. والأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر، أي: منعناه بالنصر من القوم[٥٨].

تاسعا : الفصل

نحو قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)[٥٩] ، و(حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)[٦٠]. وتعرف بدخولها على ثاني المتضادين، وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد، نحو: لا يعرف زيداً من عمرو[٦١].

عاشراً: موافقة الباء

نحو قوله تعالى: (يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيّ)[٦٢] أي بطرف خفي. كما تقول العرب ضربته من السيف، أي: بالسيف[٦٣]. وقال المرادي: هذا قول كوفي.ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية[٦٤]. أن: تكون بمعنى (في) ذكر ذلك بعضهم، في قوله تعالى: (مَاذَا خَلَقُواْمِنَ الأرض)[٦٥]، أي: في الأرض. ولا حجة في ذلك، لاحتمال الآية غير هذا. وكونها بمعنى في منقول عن الكوفيين. ومن حجتهم قول الشاعر:

عَسَى سائلٌ ذُوْ حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أن يُيَسَّرَ في غَدِ.

أي: في اليوم. ويحتمل أن تكون من فيه للتبعيض، على حذف مضاف، أي: من مسؤولات اليوم[٦٦].

وأما الزائدة فلها حالتان:ويرى سيبويه وجمهور البصريين عدا الأخفش لزيادة (مِنْ) شرطين:الأولى: أن يكون مجرورها نكرة.

الثانية: أن يكون الكلام منفيًّا أو شبيهًا بالمنفي. وشبه النفي: النهي والاستفهام، أي: فمن المنفي قوله تعالى: (مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِزْقٍ)[٦٧] وقوله: (مَا لَكُم مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ)[٦٨]، ومن الاستفهام قوله تعالى (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ) [٦٩]، وقوله:(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ) [٧٠].

وقال عنترة بن شداد

:هل غادَرَ الشَّعَراءُ مِنْ مُتَرَدّم أمْ هَل عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ[٧١]

والمعنى: هل ترى فطورًا؟ وهل خالق غير الله، وهل غادر الشعراء متردّمًا[٧٢]ونقل ابن هشام والسيوطي عن أبي علي الفارسي أنه جوز زيادة (منْ) مع الشرط واستشهد بقول زهير بن أبي سلمى:

ومهْمَا تكُنْ عند امرئٍ من خليقةٍ وإنْ خالها تَخفَى على الناس تُعْلَمِ[٧٣].

وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق. وهي الداخلة على الأسماء، الموضوعة لعموم، وهي كل نكرة مختصة بالنفي، نحو: "ما قام من أحد". فهي مزيدة هنا، لمجرد التوكيد، لأن ما قام من أحد وما قام أحد سيان في إفهام العموم، دون احتمال[٧٤]وفي شرح المفصل قال: " وأما زيادتها لاستغراق الجنس، في قولك: ما جاءني منْ رجل" فإنما جعلت الرجل ابتداء غاية نفي المجيء إلى آخر الرجال، ومن هنا دخلها معنى استغراق الجنس[٧٥].

وقال ابن يعيش اشترط سيبويه، لزيادتها، ثلاث شرائط

أ – أن تكون مع النكرة.

ب – أن تكون عامة.

ج – أن تكون في غير الواجب

وفي اشتراط كون النكرة عامة نظر، لأنها قد تزاد مع النكرة، التي ليست من ألفاظ العموم، كما تقدم، والظاهر أن مراده أن تكون النكرة مراداً بها العموم. فإن من لا تزاد مع نكرة، يراد بها نفي واحد من الجنس. قال ابن أبي الربيع: ومن الناس من قال: إنها تزاد بهذه الشروط الثلاثة، في غير باب التمييز. وأما في التمييز فتراد، بغير هذه الشروط، نحو: لله درك من رجل. وادعى القائل بهذا أنه مذهب سيبويه.حرف الجر (الى) وهو حرف ثلاثي حرف جر، يرد في عدة معاني، وهي:الأول: انتهاء الغاية في الزمان، والمكان، وغيرهما.وهو أصل معانيها. وفي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها، يقول المرادي ثالثها: إن كان من جنس الأول دخل، وإلا فلا[٧٦]. فيرى المتخصصون بدراسة حروف المعاني أنّ هذا الدخول ليس مطلقا، وهو قول أكثر المحققين[٥] ف إلى تكون لمنتهى غاية كقول القائل: إنما أنا إليكَ، أي: أنت غايتي. ولا تقع حتىَّ هاهنا وتتعلق بالفعل، أو بما يجري مجراه، ممّا هو في معنى الفعل، أو واقع موقعه كاسم الفاعل، وفيه رائحة الفعل كأسماء الإشارة، وألفاظ التنبيه والنداء وما أشبه[٧٧]

الثاني: أن تكون بمعنى (مع).إذا دخل ما بعدها فيما قبلها، نحو: اجمع دراهمك إلى دراهم أخيك. أي مع[٧٨]:وكقوله تعالى: (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ)[٧٩]. قال الفراء: قال المفسرون: أيمع الله، وهو وجه حسن. قال: وإنما تجعل (إلى) ك (مع) ، إذا ضممت شيئا إلى شيء، قال: فإن لم يكن ضم لم تكن إلى . فلا يقال مع فلان مال كثير ، الى فلان كثير[٨٠] وقال الحسن وأبو عبيدة: إلى بمعنى (في) أي: من أعواني في الله أي: في ذات الله وسبيله[٨١].وكون إلى بمعنى (مع) عبر عنه الكوفيون. وابن هشام عنهم، وكثير من البصريين. وتأويل بعضهم ما ورد، من ذلك، على تضمين العامل، وإبقاء إلى على أصلها والمعنى في قوله تعالى (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ): من يضيف نصرته إلى نصرة الله. وإلى في هذا أبلغ من (مع))، لأنك لو قلت: من ينصرني مع فلان، لم يدل على أن فلانا وحده ينصرك، ولا بد، بخلاف إلى، فإن نصرة ما دخلت عليه محققة واقعة، مجزوم بها. إذ المعنى على التضمين: من يضيف صرته إلى نصرة فلان.

الثالث: التبيين.أي مبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حُبًّا أو بُغضًا، من فعل تعجب، أو اسم تفضيل نحو العلْم أحبُّ إليَّ منَ المالِ[١]، وكقوله تعالى: (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ)[٢].

الرابع: أن تكون مرادفة للام.نحو: والأمر إليك أي: لك[٣]؛ لأن اللام في هذا هي الأصل، وقوله تعالى:

(يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٤]. وقال بعضهم إلى في قوله تعالى: (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ). [٥] لانتهاء الغاية، على أصلها، والمعنى: والأمر منته إليك [٦].الخامس: أن توافق معنى ((في)) سماعًا.نحو : جلست إلى القوم أي: فيهم[٧]. وكقول النابغة:

فلا تَتْرُكَنِّي، بِالوَعيد، كَانَّنِيْ إلى الناس، مَطْلِيّ بِهِ القَارُ، أَجْرَبُ[٨٢]

أي: في الناس. قال ابن مالك: ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى(لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ)[٨]. وقيل: إنه متعلق بالفعل و(إلى) بمعنى في[٩] .ومنع بعضهم مجيء إلى بمعنى في في كلامهم وقيل: إنها بمعنى اللام.

السادس: أن تكون بمعنى من نحو: لا يُروى إليَّ ابن أخي، أي: مني، ويقول ابن هشام إنّ إلى الموافقة من بمعنى الابتداء[٨٣]

السابع: موافقة عند نحو : ذكر الشباب أشْهَى إليَّ من الرحيق العطر[٨٤]، أي: عنديواعلم أن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغاية. وجميع هذه لشواهد عندهم متأول.

الثامن: أن تأتي في موضع الباء كقول الشاعر:

ولقد لهَوْتُ إلى الكواعِب كالدُمّى بِيْضُ الوجُوهِ حَديثُهُنَّ رَخِيْمُ[٨٥].

أي: لَهَوْتُ بِالكَواعبِ.

وقول الشاعر:

فلا عُمْرَ الذي أَثْنَى عليهِ وما رَفَعَ الحَجيْجُ إلى إلال[٨٦]

٣ – معاني حرف الباء

الأول: الإلصاق:

وهو أصل معانيها. ولم يذكر لها سيبويه غيره. قال: إنما هي للإلصاق والاختلاط. ثم قال: فما اتسع من هذا، في الكلام، فهذا أصله. قيل: وهو معنى لا يفارقها[٨٧]. وقال صاحب شرح المفصل: والباء معناها الإلصاق، كقولك: " بِه داء"، أي: التصق به وخامره، ومررت به" راود على الاتساع والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه[٢].

والإلصاق ضربان:

أ– حقيقي نحو: أمسكْتُ الحبلَ بِيديّ. قال ابن جني: أي: ألصقتها به.

ب- ومجازي، نحو: مررت بزيد.[٣] والمعنى: أننا ألصقنا المرور بزيد. قيل المعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه.

وأشار المالكي الأندلسي إلى أن هذا المعنى في الباء هو الأكثر استعمالا من غيره في كلام العرب، وأن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني الباء إليه كما فعل سيبويه، غير أن الصحيح في نظر المالكي – هو التنويع وليس حصر معظم معاني الباء بالإلصاق[٤]وذكر ابن مالك أن الباء في نحو: مررت بزيد، بمعنى[٥] على، بدليل قوله تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتمُرُونَ عَلَيْهِم مُصْبِحِينَ) [٦] وحكاه عن الأ

ثانيا: التعدية وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى الفعل إلى المفعول به [٨٨] نحو قوله تعالى: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)[٨٩] وقال جل ثناؤه: (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ)[٩٠] أي أذهبَ [٩١] . وقد وردت مع المتعدي في قولهم: "صككت الحجر بالحجر"، "ودفعت بعض الناس ببعض". فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل، فتصيره مفعولاً. ليشمل المتعدي واللازم. فإن قيل: هذه العبارة أيضاً لا تشمل المثالين، لأن الباء فيهما هي الداخلة على ما كان مفعولاً. إذ الأصل: صك الحجر، ودفع بعض الناس بعضا! قلت: ليس كذلك، بل هي شاملة لهما. والباء فيهما داخلة على ما كان فاعلاً، لا مفعولاً، والأصل: صك الحجر ، ودفع بعض الناس بعض. بتقديم المفعول، لأن المعنى أن المتكلم صير البعض، الذي دخلت عليه الباء، دافعاً للبعض المجرد منها.ومذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول. وذهب المبرد والسهيلي إلى أن باء التعدية، تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل، بخلاف الهمزة. قال السهيلي: إذا قلت: قعدت به، فلا بد من مشاركة، ولو باليد. ورد عليهما بقوله تعالى: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)، لأن الله تعالى، لا يوصف بالذهاب مع النور. وأجيب بأنه يجوز أن يكون تعالى، وصف نفسه بالذهاب، على معنى: يليق به، كما وصف نفسه بالمجيء، في قوله (وَجَاء رَبُّكَ)[٩٢]. وهذا ظاهر البعد[٩٣] .

ثالثا: الاستعانة:وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل. نحو : كتبْت بالقلم، وضربْت بالسيف. ومنه في أشهر الوجهين الله الرحمن الرحيم". ولم يذكر في التسهيل باء الاستعانة، وأدرجها في باء السببية، وقال في شرحه: باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً. نحو قوله تعالى: (فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ)[٧] ، فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لحسن، ولكنه مجاز. قال: ومنه:كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين. فإنه يقال: كتب القلم، وقطعت السكين. والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة. واثر المرادي على ذلك التعبير بالسببية، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله، تعالى. فإن استعمال السببية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة لا يجوز [٨] .

رابعا التعليل :

قال ابن مالك: هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام. كقوله تعالى:(إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ)[٩٤] ، (فَبِظُلْمٍ مِنَ الذين هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ)[٢]، (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ.)[٣] واحترز بقوله غالباً من قول العرب غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهو حي. وغضبت به، إذا غضبت من أجله وهو ميت.[٤] ؛ ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد. ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل.[٥] وجاء في (معجم حروف المعاني))، نحو: عاقبت زيدًا بسوء عمله، أي: بسبب سوء عمله[٦].

خامسا: المصاحبة:

ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها ((مع)). والأخرى أن يغنيعنها وعن مصحوبها الحال(٧)

أي أنها تحمل معنى (مع)) مثل جئت به، أي معه [٨]. كقوله تعالى: (قَدْ جاءكم الرَّسُولُ بالحق)[٩] أي: مع الحق، أو محقاً. و (يُنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَمٍ)[١٠] " أي: مع سلام، أو مسلماً عليك. ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سمّاها كثير من النحويين باء الحال[١١].

سادسا: الظرفية:

أي أنها تأتي بمعنى في نحو: خالد بالجامعة، أي في الجامعة[٩٥] وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ)[٩٦] (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِم مُصْبِحِينَ وبالليل)[٩٧] ، وهي كثيرة في الكلام. سابعا: البدل: وعلامتها أن يحسن في موضعها بدل.: نحو : بعت هذا بهذا. وذكر الإربلي أنها تأتي للمقابلة بدلا من العوض فإذا قيل بعت هذا بهذا يكون المراد: قابلته[٩٨] به: وفي الحديث (ما يسرني بها حمر النعم)[٩٩] أي بدلها .

ثامنا: المجاوزة:

وعبر بعضهم عن هذا بموافقة (عن). أي أنها تأتي بمعني (عن) للسؤال نحو: سألتك بزيد، أي: عنه[١٠٠] وذلك لكثرة مجيئه بعد السؤال. نحو قوله تعالى: (فَسْئَلْ بِهِ، خَبِيرًا)[١٠١] ، وقوله تعالى: (سَأَلَ سَابِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)[١٠٢] بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله، بمن هو واقع[١٠٣]. فالباء بمعنى (عن) وقال علقمة:فإن تَسألُونِيْ، بالنِّساء، فإنَّني * * خبيرٌ، بأدواء النِّسَاء، طبيب[١٠٤] .وقليل بعد غيره، نحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بالغمامِ)[١٠٥] أي: عن الغمام. كذا قال الأخفش. أما كونها بمعنى (عن) بعد السؤال فهو منقول عن الكوفيين، وتأوله الشلوبين

على أن الباء في ذلك سببية، أي: فاسأل بسببه. وقال بعضهم: هو من باب التضمين، أي: فاعتن به، أو فاهتم به. فالباء التي بعد السؤال فهي بمعنى (عن) عند قوم، وللسببية عند اخرين، كما تقدم. والسؤال مستفاد من الفعل، لا منها .

تاسعا: التعجب

نحو : أحسن بعمرو وأكرم به أي ما أحسنه وما أكرمه نحو ففي باء التعجب مذهبان: أشهرهما أنها زائدة، وهذا مذهب(أكثر النحويين. ثم اختلف هؤلاء، فذهب سيبويه، وجمهور البصريين، إلى أنها زائدة مع الفاعل، مثلها في (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا). وذهب الفراء والزجاج، ومن قال بقولهما، إلى أنها زائدة مع المفعول، وجعلوا فاعل احسن ضمير المخاطب. وكذلك قال ابن كيسان، لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن،كأنه قال: أحسن يا حسن بزيد، أي: دم به. والمذهب الثاني أنها للتعدية، وليست بزائدة، والهمزة في أحسن للصيرورة، وهو أمر للسبب، أو للشخص، على ما تقدم من القولين. وأجاز الزمخشري في مفصله أن تكون للتعدية [١٠٦] .

عاشرا: الاستعلاء:

أي تأتي بمعنى ((على » نحو: "بودك ما قوم على ما تركتهم"، أي: على ودك[١٠٧]. ومن أمثلتها قوله تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) [١٠٨] أي: على قنطار، كما قال: (هَلْ ءامَنُكُمْ عَلَيْهِ) [١٠٩] ومنها (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ)[١١٠] .

الحادي عشر : التبعيض

أي تأتي بمعنى (من) نحو: شرب بماء البحر، أي: من ماء البحر وفي هذا المعنى خلاف، وممن ذكره الأصمعي،[١١١] والفارسي في التذكرة. ونقل عن الكوفيين، وقال به القتبي وابن مالك. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ)[١١٢]وجعل قوم من ذلك الباء في قوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ). وجعلها قوم زائدة. وجعلها قوم للإلصاق على الأصل. وقال بعضهم: إنها باء الاستعانة، فإن مسح يتعدى إلى مفعول بنفسه، وهو المزال عنه، وإلى آخر بحرف الجر، وهو المزيل. فيكون تقدير الآية: فامسحوا أيديكم برؤوسكم.

الكاف وهو حرف احادي حرف الجر الكاف الجارة قسمان: زائدة، وغير زائدة.

أ – غير الزائدة: ولها معنيان أساسيان

الأول: التشبيه: نحو : زيد كالأسد. ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى.

الثاني: التعليل:ويكون في الكاف المجردة من (ما) نحو قوله تعالى: (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ)[١١٣] ، أي أعجب لعدم فلاحهم. وفي الكاف المقرون بما المصدرية، نحو[١١٤] (كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا)[١١٥]ذكره الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى: (كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا) ، وقال الألوسي: "الكاف للتشبيه، وهي في موضع نصب على أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: لأتم نعمتي عليكم في أمر القبلة أو في الآخرة إتماما مثل إتمام إرسال الرسول[١١٦]. قال الأخفش: أي: لما فعلت هذا فاذكروني.

ب – الكاف الجارة الزائدة:تكون الكاف جارة وزائدة في ثلاثة مواضع. وقد وردت في النثر والنظم أو الشعر. والغرض في زيادتها، التوكيد. وصرح المالكي الأندلسي بأن الكاف الزائدة وغير الزائدة لا تجر إلا الظاهر، وقد تجر المضمر عند الضرورة كقول رؤبة: فلا تَرَى بَعْلا وَلا جَلَائِلا كَهُ وَلا كَهُنّ إلا حَاظِلا ومواضع زيادتها هي:أ – أن يكون دخولها كخروجها[١١٧]؛ كقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[١١٨] فالكاف هنا زائدة عند اكثر العلماء والمعنى ليس مثله شيء وقالوا لان جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك. وزيادتها في كلام العرب غير قليلة؛ حكى الفراء أنه قيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط فقال: كهين. يريد: هينا. فزاد الكاف، وفي الحديث يكفي كالوجه والكفين أي: يكفي الوجه والكفان. قيل: ومن زيادتها قوله تعالى: (وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُو الْمَكْنُونِ)[١١٩]

ب _ أن تكون زائدة كناية عن العدد. كما في قولهم: له عليَّ كذا وكذا درهمًا) و (ذا) اسم الإشارة في الأصل والكاف زائدة وهما مركبتان تركيبًا واحدًا وجعلتا كناية عن العدد.

ج – أن تكون زائدة كما في قولهم: كأيّن من طالب عندك وكأيّن هذه مركبة من كاف التشبيه و أي الاستفهامية. اللتين جعلتا لفظا واحدا بمنزلة (كم)[١٢٠]

د– أن تكون زائدة إذا تكررت: أي: إذا تكررت الكاف تكون الثانية زائدة للتأكيد.أو الأولى جارة، والثانية اسم مجرور مضاف وما مضاف إليه.كقول خطام المجاشعي:

غير رمادٍ وخِطَامٌ كنفين وصالياتٍ ككَمَا يُؤْتَفَين

وصاليات: أثافي القدر، لأنها صليت النار، أي: وليتها وباشرتها. ككما يؤثفين، أي: كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة. فهنا استعمال الكاف الثانية موضع مثل، فأدخل عليها الكاف لأنها في معناها فهي زائدة[١٢١].

حرف الجر (اللام) وهو حرف احادي:وهو حرف احادي اللام حرف الجر إن هذه اللام الجارة مكسورة مع المظهر، نحو : (الغلامُ لِمُحمّدٍ)، ومفتوحة مع المضمر، نحو الغلام لهُ وهذا أصلها فكان ينبغي للام الجر أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنها مفتوحة مع المضمر، إلا أنها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء، وذلك نحو قولك في الملك: ((إنّ زيدًا لهذا)، أي: هو في ملكه، وإنّ زيدًا لَهَذَا، أي: هو هذا، فلو فتحت في الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء.قال بعضهم: إنها فتحت لام الجر مع المضمر لزوال اللبس، وذلك قول كان هَذا لكَ) أي في مِلكِكَ[١٢٢] فاللام: حرف يجر الظاهر والمضمر، ويقع أصليا وزائدًا. وذكر عباس حسن صاحب كتاب (النحو الوافي) تتحرك لام الجر بالكسرة إن دخلت على اسم ظاهر غير المستغاث، وغير المنادى المقصود به التعجب، فإن اللام فيه صالحة للفتح والكسر – في نحو: (يا للقادر للضعيف) وتتحرك بالفتحة إن دخلت على ضمير، إلا على ياء المتكلم، فتكسر في نحو رَبّ اغفر لِي وفيما يلي معاني اللام الجارة كما أوردها النحويون:

الأول– الاختصاص:

نحو: الجنة للمتقين ومعناها أنها تدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه متعلقة. اعلم أن الاستحقاق والاختصاص عمومًا وخصوصًا مطلقا.

فالاستحقاق أعم من الاختصاص فكل اختصاص استحقاق ولا ينعكس[١٢٣] ونحو قوله تعالى: (إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا)[١٢٤] وقوله: (فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) [١٢٥].

الثاني–الاستحقاق:

وهي واقعة بين معنى وذات نحو: الحمد لله و العزة لله والملك لله ونحو قوله تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)[١٢٦] وقوله: (أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللعنة وَلَهُمْ سُوَءُ الدار)[١٢٧]. ونحو: النار للكافرين. وقال بعضهم: وهو معناها العام، لأنه لا يفارقها.

الثالث–التعليل:

تدخل على الأسماء، وهي التي يصلح موضعها من أجل، وكقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)[١٢٨] أي من أجل حبّ الخير.

وقوله تعالى: (وانزلنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيّنَ لِلنَّاسِ)[١٢٩] أي لأجل أن تبين للناس وقال عباس حسن صاحب كتاب النحو الوافي بأن يكون ما بعدها علة وسببًا فيما قبلها، نحو: الاكتساب ضروري، لدفع الفاقة وذل الحاجة ما بعدها هو السبب هنا؛ لأن السبب لا بد أن يظهر في الوجود قبل المسبب. والرغبة في دفع الفاقة سابقة على وجود الاكتساب .

الرابع– الملك

:وتقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو : المنزل لمحمد، وهذا المعنى أكثر استعمالاتها." وكقوله تعالى: (إِنَّ الأرض لِلَّهِ).؛ والفرق بين الملك والاستحقاق، أن الملك لما حصل وثبت وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيث ما قد استحق. ونحو : المالُ لزيدٍ، وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص:

وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص وهو أقوى أنواعه. وكذلك الاستحقاق، لأن من استحق شيئا فقد حصل له به نوع اختصاص[١٣٠] .

الخامس– شبه الملك:

:وتقع إما بين ذاتين، الثانية منهما لا تملك ملكا حقيقيا؛ وإنما تختص بالأولى، وتقتصر الأولى عليها، دون تملك حقيقي من إحداهما للأخرى؛ نحو السرج للحصان المفتاحُ للبابِ– الباب للبيت وإما قبلهما نحو : للصديق ولد نبيه، حيث تقدمت اللام على الذاتين، وإما بين معنى وذات، نحو الحمد للأمهات، والشكر للوالدين. و سمى هذه اللام بصورها الثلاثة: لام الاستحقاق، أو : لام الاختصاص.

السادس– التمليك:

نحو جعلت للمحتاج عطاءً ثابتاً فالعطاء الذي يأخذه المحتاج يصير ملكا له، يتصرف فيه تصرف المالك الحر كما يشاء." ونحو أو هبْتُ لزيدٍ ثوباً أي ملكتُه إيَّاهُ. ومنه قوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُم مِن رَحْمَتِنَا)[١٣١].

السابع– شبه التمليك:

نحو: جَعلتُ لكَ أعوانًا من أبنائك البَررة فالأعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك، ولكنه ليس ملكًا حقيقيّا تقع عليه التصرفات المختلفة، وإنما يشبهه من بعض الوجوه دون بعض[١٣٢]. ومنه قوله تعالى (والله جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَجًا وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْوَجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً)[١٣٣]

الثامن– التبعيض:

عبر هذا المعنى بعض النحاة كمحمد سعد، والحسن بن قاسم المرادي وغير هما نحو الرأس للحمار والكمّ للجُبَّة، وقيل إنّ اللام تكون بمعنى (من) لابتداء الغاية لا للتبعيض[١٣٤].

التاسع– التعدية:

ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيًّا)[١٣٥] وهو من الحروف الثنائية (عن).

حرف الجر (عن) وهو من الحروف الثنائية:

تأتي (عن) اسماً وحرفًا. فالتي تكون اسمًا يدخل عليها حرف الجر نحو : جئتُ من عن يمينك. وعلل الإربلي مجيئها اسمًا بقوله: جئت مِنْ عَن يمينك، أي من جانب يمينك، لامتناع اجتماع حرفي جر.

كذلك تأتي اسما إذا دخلت عليها أحيانا على ، نحو قول الشاعر:

على عَنْ يَمِيْنِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحَا وكيف سُنُوْحٌ واليمينُ قَطِيْعُ[١٣٦]

وذهب الفراء، ومن وافقه من الكوفيين، إلى أن (عن) إذا دخل عليها (من) باقية على حرفيتها. وزعموا أن من تدخل على حروف الجر كلها، سوى مذ واللام والباء وفي من الداخلة على (عن) هي لابتداء الغاية.قال بعضهم: إذا قلت قعد زيد عن يمين عمرو معناه: ناحية يمين عمرو، واحتمل أن يكون قعوده ملاصقا لأول ناحية يمينه، وألا يكون. وإذا قلت: "من عن يمينه" كان ابتداء القعود نشأ ملاصقا لأول الناحية.

وقال ابن مالك إذا دخلت من على عن فهي زائدة.وكون عن حرف جر لها عدة معاني وسأتطرق الى بعض معانيها :

الأول– المزايلة:نحو رميت عن القوس، لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده؛ ونحو: رحلتُ عن البلد. وقد عبّر النحويون عن هذا المعنى بالمجاوزة[١٣٧]. وهو أشهر معانيها، ولم يثبت يثبت لها البصريون غير هذا المعنى.

الثاني– البدل:

أن تكون بمعنى البدل: نحو: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسُ عَن نَفْسٍ شَيْئًا)[١٣٨] وقولهم: حجَّ فلانٌ عن أبيهِ ، وقضى عنه دينا، وقول الآخر:

كيْف ترَاني، قالبا مُجَني قد قتل الله زيادا عني

أي: قتل الله زيَادًا بدَل قتلِيْ إيَاهُ.

الثالث: الاستعلاء.

أن تكون بمعنى (على)، نحو: أفضلت عنك، بمعنى عليك – وعبّر الإربيلي وابن هشام عن هذا المعنى بالاستعلاء[١٣٩]. وكقول الشاعر:

لاِ ابنُ عَمّكَ، لا أفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنيّ، وَلا أنتَ دَيَّانِي، فَتَخْزُونِي.

لأنّ الأصل أن يقول: لا أفضلتَ عليَّ، أي: لا يعلو حسبك على حسبي." قال ابن مالك: ومنه بخل عنه والأصل عليه. قال: لأن الذي يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة، مضافاً إلى ثقل الحاجة. ففي بخل معنى ثقل، فكان جديراً بأن يشاركه في التعدية ب[١٤٠] على.

حرف الجر(في) هو من الحروف الثنائية :

قال المرادي: فِيْ حرف جر، وله تسعة معان؛ وقال ابن هشام: فِيْ له عشرة معان، أحدها الظرفية، وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: (الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ)[١٤١] أو مجازية نحو قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ)[١٤٢] ومن لمكانية: أدخلتُ الخاتمَ في أصبعي والقلنسوة في رأسي، إلا أنّ فيها قلبًا[١٤٣]

وفيما يلي تفاصيل بعض معانيها:

الأول: الظرفية:

وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره. وتكون للظرفية حقيقة، نحو قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَامٍ مَعْدُودَاتٍ). ومجازاً، نحو: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ). قال ابن يعيش: أما في فمعناها الظرفية والوعاء. قولك الماء في الكأس وفلان في البيت، إنما المراد أن البيت قد حواه وكذلك الكأس.وقد يتسع فيها فيقال: في فلان عيْبٌ، وفي يدي دارٌ، جعلت الرجل مكانا للعيب يحتوي مجازًا أو تشبيهًا، هذا للأن الرجل ليس مكانًا في الحقيقة ولا اليد مكانا للدار[١٤٤].

الثاني: المصاحبة:

نحو قوله تعالى: (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ)" أي: مع أمم، والجار والمجرور في موضع الحال أي مصاحبين لأمم . وقوله تعالى: (فَٱدْخُلِي فِى عِبَادِى، وَادْخُلِي جَنَّتِي)[١٤٥]

الثالث: التعليل

نحو قوله تعالى: (لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ)[١٤٦] وقوله تعالى (قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الذي لمتنني فيه)[١٤٧].

الرابع: المقايسة:

نحو قوله تعالى: (فَمَا مَتَعُ ٱلْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلُ)[١٤٨] وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه.

الخامس: أن تكون بمعنى على:

نحو قوله تعالى: (وَلَأُصَلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)[١٤٩] يعني به: على جذوع النخل، وكما قالوا: "فعلت كذا في عهد كذا، وعلى عهد كذا"، بمعنى واحد .حرف الجر(على) وهو من الحروف الثلاثية: تأتي (على) حرف جر، وتكون اسمًا إذا دخل عليها حرف جر نحو أُخاطِبُكُمْ مِنْ عَلَى هذا المِنبَر أي من فوق هذا المنبر. وتكون فعلا مضارعه يعلو"، ترفع لفاعل. كقوله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ)[١٥٠] وأمر هذا بين. فمشهور مذهب البصريين أنها حرف جر[١٥١]، وعلى الحرفية معناها العلو حقيقة، نحو وضع سعيد الحقيبة على الطاولة ومجازا نحو : استوى على العرش أي: استولى وقهر[١٥٢].والغرض هنا إنما هو على الحرفية، وذكر معانيها. وتأتي لعدة معان وسأذكر جزء منها:

الأول: الاستعلاء :

كقوله تعالى (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)[١٥٣] أو معنى كقوله: (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ)[١٥٤] ولم يثبت، لها، أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه.

الثاني: المصاحبة ل (مع) :

نحو قوله تعالى: (وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ)[١٥٥] ، (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ)[١٥٦] .

الثالث: المجاوزة، أي: أن تكون بمعنى (عن) نحو: رضيت عليك، أي: عنك'، وكقول الشاعر

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ أَبِيّكَ، أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

الرابع– التعليل:

نحو قوله تعالى: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ)[١٥٧] أي: لأجل علم فيه أي لاشتماله على علم لم يشتمل عليه غيره منها.

الخامس: الظرفية بمعنى في:

نحو أتيتُه على عهد فلان أي: في عهد فلان، وكقوله تعالى: (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ[١٥٨]،وتؤولت الآية على تضمين تتلو معنى تتقول .

المبحث الثالث

١– وفي ما يلي تطبيقات عن بعض حروف الجر ومعانيها كما وردت في سورة الصف :

١– قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)[١٥٩] وظيفة حرف الجر "في" الآية الكريمة "في سبيله" هي بيان الظرفية المجازية، حيث تدل على أن القتال يكون في طريق الله وابتغاء مرضاته، أي أنه يقع ضمن إطار السعي لتحقيق أهداف الدين وإعلاء كلمة الله.وبالتالي في سبيله" تبيّن الغاية أو الوجهة التي تُوجه إليها الأعمال، وهي سبيل الله[١٦٠] وتفسير هذه الآية اختلف علماء التفسير في المراد بالبنيان المرصوص، فنقل بعضهم عن الفراء: أنه المتلاحم بالرصاص لشدة قوته، والجمهور: أنه المتلاصق المتراص المتساوي والواقع أن المراد بالتشبيه هنا هو وجه الشبه، ولا يصح أن يكون هنا هو شكل البناء لا في تلاحمه بالرصاص، وعدم انفكاكه ولا تساويه وتراصه، لأن ذلك يتنافى وطبيعة الكر والفر في أرض المعركة، ولكل وقعة نظامها حسب موقعها والذي يظهر والله تعالى أعلم: أن وجه الشبه المراد هنا هو عموم القوة والوحدة قال الزمخشري: يجوز أن يريد استواء بنائهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص[١٦١].

٢– في قوله تعالى في سورة الصف (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)[١٦٢] معنى "مِنَ التَّوْرَاةِ وظيفة "مِنْ" في النص" :حرف الجر "مِنْ" هنا يفيد التبعيض، أي أن عيسى عليه السلام جاء مصدقًا بجزء مما ورد في التوراة أو مستشهدًا بما يتوافق منها مع رسالته".مِنْ" تفيد التبعيض (جزء من التوراة).هي حرف جر يفيد بيان العلاقة بين

الرسالة التي جاء بها عيسى عليه السلام وما سبقه من الرسالات، خاصة التوراة.وجود "مِنْ" يوضح أن عيسى عليه السلام مصدق لما جاء في التوراة، ولكن ليس كل ما في التوراة كان يتطابق أو يبقى صحيحًا بعد تحريف بعض أجزائها[١٦٣] معنى الباء في "برسول"الباء هنا تفيد الإلصاق والسببية[١٦٤]، وتُظهر أنعيسى عليه السلام يبشّر بقدوم الرسول() .وظيفتها: حرف جر يفيد التعدية، والمعنى "مبشّرًا بوجود رسول معنى "من بعدي" ووظيفته.من: حرف جر يُفيد الابتداء الزماني (يدل على بدء زمن مجيء الرسول بعد عيسى عليه السلام).بعدي: ظرف زمان مضاف إليه، يشير إلى الزمن الذي يلي فترة وجود عيسى عليه السلام.المعنى: "رسول يأتي بعد زماني.الآية تبين أن عيسى عليه السلام أخبر قومه بقدوم نبي آخر يُتمم الرسالة بعده، وهو سيدنا محمد بالبينات هي باء التعدية، وهي تدخل على الفعل اللازم فتجعله متعديًا لمفعوله. هنا الباء تدل على الوسيلة أو السبب، بمعنى: جاءهم بما يوضح الحق ويظهره.

المعنى:

الآية تتحدث عن موقف المكذبين عندما أُرسل إليهم الرسول بالبينات (الدلائل الواضحة والحجج القاطعة التي تبين الحق). ورغم وضوح هذه البينات، قابلوا الحق بالإنكار ووصفوه بأنه سحر مبين، في إشارة إلى عنادهم وكفرهم[١٦٥] .

٣- قوله تعالى:- (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[١٦٦]في الآية الكريمة "ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا وهو يدعو إلى الإسلام"، ورد حرفا الجر "على" و"إلى."حرف الجر "على": يفيد الظرفية أو الاستعلاء، وفي هذه الآية، حرف "على" يدل على أن الفِرْيَة أو الكذب كان موجهًا أو موجهًا نحو الله سبحانه وتعالى. يعني أن الشخص الذي يفتري على الله يقوم بالكذب في حقه.حرف الجر "إلى": يشير إلى الاتجاه أو الدعوة. في هذه الآية، حرف "إلى" يدل على أن الشخص يدعو الناس نحو الإسلام، أي يدعوهم للانضمام إلى الدين الإسلامي. وظيفة حرف الجر بشكل عام هي ربط الكلمة أو الجملة بما قبلها بحيث يوضح العلاقة بين العناصر المختلفة في الجملة[١٦٧] ومعنى قوله تعالى وأي الناس أشد ظلما ممن يدعوه ربه على لسان نبيه إلى الإسلام الذي له فيه سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته إليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق[١٦٨]

٤- قال تعالى : { يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } الآية ٨الآية الكريمة ("يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ") (الصف: ٨) فيها حرفا جر:

١- لِ": حرف جر بمعنى "أن" أو "لكي"، وهو يأتي هنا لغرض تعليل أو توجيه الفعل "يُريدون"، بمعنى أنهم يريدون أن يطفئوا نور الله.

٢- بِ": حرف جر يشير إلى "المصدر" أو "الوسيلة"، وهو هنا يدل على الوسيلة التي يستخدمها هؤلاء الكفار، وهي "أفواههم". بمعنى أنهم يحاولون إطفاء نور الله بالكلام والقول.

إذن، حرف "لِ" يبين الغرض أو السبب وراء الفعل، وحرف "بِ" يحدد الوسيلة التي يتم بها هذا الفعل [١٦٩]ومعنى قوله تعالى .(ليطفئوا) أي أن يطفئوا وكأن هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة تأكيدا له لما فيها من معنى الإرادة في قولك : جئتك لإكرامك ، كما زيدت اللام في لا أبا لك ، تأكيدا لمعنى الإضافة في أباك ، وإطفاء نور الله تعالى بأفواههم ، تهكم بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن : { هذا سحر } مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه ، كذا ذكره في الكشاف ، وقوله : { والله متم نوره } قرئ بكسر الراء على الإضافة ، والأصل هو التنوين ، قال ابن عباس : يظهر دينه ، وقال صاحب الكشاف : متم الحق ومبلغه غايته ، وقيل : دين الله ، وكتاب الله ، ورسول الله ، وكل واحد من هذه الثلاثة بهذه الصفة لأنه يظهر عليهم من الآثار (وثانيها) أن نور الله ساطع أبدا وطالع من مطلع لا يمكن زواله أصلا وهو الحضرة القدسية وكل واحد من الثلاثة كذلك (وثالثها) أن النور نحو العلم ، والظلمة نحو الجهل ، أو النور الإيمان يخرجهم من الظلمات إلى النور ، أو الإسلام هو النور[١٧٠]

٥- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[١٧١]الآية الكريمة "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" تتضمن عدة حروف جر لها وظائف معينة:

١- بـ "بالهدى": حرف الجر "بـ" هنا يفيد الوسيلة أو السبب. يعني أن الله أرسل رسوله بواسطة الهدى (أي الإرشاد والتوجيه) ودين الحق (أي الإسلام)، أي أن الهداية والإسلام هما الوسيلة التي أرسل بها الرسول.

٢- بـ "على": حرف الجر "على" في "ليظهره على الدين كله" يدل على الاستعلاء أو الغلبة. أي أن الدين الحق سيظهر ويغلب على جميع الأديان، فيكون الدين الحق هو المسيطر والمهيمن.إذاً، حروف الجر هنا توضح الوسيلة والغلبة التي ستتحقق في المستقبل [١٧٢]يقول تعالى ذكره: الله الذي أرسل رسوله محمدًا بالهدى ودين الحقّ ، يعني ببيان الحقّ ودين الحقّ يعني وبدين الله، وهو الإسلام.وقوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول:

ليظهر دينه الحقّ الذي أرسل به رسوله على كلّ دين سواه، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم، وحين تصير الملة واحدة، فلا يكون دين غير الإسلام.كما حدثنا ابن حُمَيد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أَبي المقدام ثابت بن هرمز، عن أَبي هريرة (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: خروج عيسى ابن مريم(١٧٣).

٦- قوله تعالى ("يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ على تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (١٧٤)تحتوي على حرف الجر "على" في جملة "أدلكم على تجارة."معنى حرف الجر "على" في الآية: حرف "على" هنا يُستخدم بمعنى التوجيه أو الإرشاد إلى الشيء. أي أن الله سبحانه وتعالى يدعو المؤمنين إلى أن يُرشدهم إلى تجارة معينة تنجيهم من العذاب الأليم، وهي الأعمال الصالحة التي تقربهم من الله.وظيفة حرف الجر "على" في الآية: الوظيفة هنا هي توضيح المفعول الذي يُدعى المؤمنون إلى معرفته، وهو "التجارة". وبالتالي، "على" تُظهر اتجاه الفعل إلى الشيء المعني، أي أنها تُعبّر عن الهدف أو الموجه إليه الدعوة(١٧٥)معنى قوله تعالى تقدم في حديث عبد الله بن سلام: أن الصحابة رضي الله عنهم أرادوا أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ليفعلوه، فأنزل الله تعالى هذه السورة، ومن جملتها هذه الآية: (يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ) ثم فسر هذه التجارة العظيمة التي لا تبور، التي هي محصلة للمقصود، ومزيلة للمحذور، فقال تعالى: {تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ} أي: من تجارة الدنيا، والكد لها، والتصدي لها وحدها(١٧٦) .

٧- قوله تعالى ("تؤمنون بالله واليوم الآخر) (١٧٧)

حروف الجر في الآية

١- بـ (الباء): المعنى: حرف جر يفيد الاستعانة أو السببية. في هذا السياق، "تؤمنون بالله" تعني الإيمان بالله والاعتماد عليه.الوظيفة: حرف جر يربط الفعل "تؤمنون" بالمفعول به "الله"، حيث يوضح أن الإيمان يتوجه إلى الله.

٢- و (الواو) المعنى: حرف عطف الوظيفة: الواو هنا تعطف "اليوم الآخر" على "الله"، أي أن الإيمان يشمل كلًا من الله واليوم الآخر خلاصة بـ: حرف جر يفيد الاستعانة أو التوجيه (الإيمان بالله)و حرف عطف يربط بين "الله" و"اليوم الآخر"، مما يدل على أن الإيمان يشمل كلا الأمرين(١٧٨) ومعنى قوله تعالى عن ابن عباس أنهم قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه، فنزلت هذه الآية، فمكثوا ما شاء الله يقولون: ليتنا نعلم ما هي، فدلهم الله عليها بقوله تُؤْمِنُونَ وهذا دليل على أن تُؤْمِنُونَ كلام مستأنف.

وعلى أنّ الأمر الوارد على النفوس بعد تشوّف وتطلع منها إليه:أوقع فيها وأقرب من قبولها له مما فوجئت به ذلِكُمْ يعنى ما ذكر من الإيمان والجهاد خَيْرٌ لَكُمْ من أموالكم وأنفسكم. فإن قلت: ما معنى قوله إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ قلت: معناه إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيرا لكم حينئذ، لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم، فتخلصون وتفلحون(١٧٩)

(يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ)(١٨٠)

تحتوي على حروف جر يمكن تفسير معانيها ووظائفها كما يلي:

١- إِلَى": حرف جر يفيد الاتجاه أو الغاية، وفي هذا السياق يُقصد بها أن يكون المسلمون في موضع نصرة الله سبحانه وتعالى، أي أنهم يتجهون نحو مساعدة دين الله واتباع رسوله.

٢- وفي معنى قوله تعالى(من انصاري الى الله)ان معنى الى في هذه الآية هي المعيه والتحقيق انها بمعنى الانتهاء أي من يضيف نصرته اياي الى نصره الله وعلى هذا يكون معنى الآية : من ينصرني حتى ننتهي الى الله ؟ وتحتمل معنى اخر وهو (من انصاري في دعوتي الى الله)(١٨١)الآية في مجملها تدعو المؤمنين ليكونوا نصيرين لدين الله تعالى كما كان الحواريون نصيرين للأنبياء، وأن يتعاونوا في خدمة الحق(١٨٢)

ومعنى قوله تعالى قرئ: كونوا أنصار الله وأنصارا لله. وقرأ ابن مسعود: كونوا أنتم أنصار الله. وفيه زيادة حتم للنصرة عليهم. فإن قلت: ما وجه صحة التشبيه- وظاهره تشبيه كونهم أنصارا بقول عيسى صلوات الله عليه: مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قلت: التشبيه محمول على المعنى، وعليه يصح. والمراد: كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ. فإن قلت: ما معنى قوله مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ؟ قلت: يجب أن يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ.ومعنى مَنْ أَنْصارِي من الأنصار الذين يختصون بى ويكونون معى في نصرة الله، ولا يصح أن يكون معناه: من ينصرني مع الله، لأنه لا يطابق الجواب. والدليل عليه: قراءة من قرأ: من أنصار الله. والحواريون أصفياؤه وهم أوّل من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا(١٨٣).

٢- تطبيقات في سورة الممتحنة :في قوله تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْكَفَرُوا بِمَاجَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَافِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَاْ أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ) تتضمن هذه الآية عدة حروف جر، وفيما يلي معانيها إلى: تظهر في قوله: "تُلقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ". حرف الجر "إلى" هنا يدل على الانتهاء أو الوصول، أي توصيل المودّة إليهم. الباء: تظهر في مواضع متعددة الْمَوَدَّةِ": الباء هنا للاستعانة أو السببية، أي تُلقون إليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودّة التي بينكم وبينهم وقال الزجاج تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بسبب المودة التي بينكم وبينهم[١٨٤]"بِمَا جَاءَكُمْ" الباء هنا للسببية، أي كفروا بسبب ما جاءكم من الحق".بِاللَّهِ" الباء هنا للإلصاق وتعلق، أي تؤمنون بالله من: تظهر في قوله: "مِنَ الْحَقِّ". حرف الجر "من" هنا للتبعيض، أي بعض الحق الذي جاءكم.في: تظهر في قوله: "فِي سَبِيلِي". حرف الجر "في" هنا للظرفية المكانية، أي جهادًا ضمن سبيلي أو طريقي[١٨٥].

الآية الثانية من سورة الممتحنة هي:(إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ)

تحليل معاني حروف الجر في الآية (اللام للتعليل أو الاختصاص):

١- لكم تفيد أن العداوة متوجهة إليكم ومقصودة لكم خاصة.

: (إلى تفيد الانتهاء أو الاتجاه): أي يمدون أيديهم وألسنتهم بالسوء تجاهكم"إِلَيْكُمْ"٢-

٣- "بِالسُّوءِ" (الباء هنا للملابسة أو السبب): أي أن الأيدي والألسنة تكون مصحوبة بالسوء، أو أن البسط سببه السوء. (أليكم أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ)ذكر كثير من المفسرين رحمهم الله ان سبب نزول هذه الآيات الكريمة في قصه حاطب بن ابي بلتعة حين غزا الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فكتب حاطب الى قريش يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ،كما ذكرت ذلك في التمهيد[١٨٦] .

(لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[١٨٧] تفيد الإلصاق أو السببية، أي أن الله بصير بأعمالكم، أي مُطّلع عليها ومحيط بها. الباء في "بِمَا" قوله تعالى (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَوَةُ والبغضاء أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ وَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[١٨٨] معاني حروف الجر في الآية الكريمة في" (في إبراهيم) تفيد الظرفية المجازية، أي في شأن إبراهيم ومنهجه وتصرفاته. قال الفراء (يقول) افلا تأسيت يا حاطب يا إبراهيم فتتبرا من اهلك كما تبرا إبراهيم من اهله وقومه[١٨٩] "لـ" (لقومهم)تفيد التخصيص، أي موجّهًا إلى قومهم(لأبيه) تفيد التخصيص كذلك، أي أن استغفاره موجّه لأبيه" .من" (منكم، مما تعبدون، من دون الله، من الله، من شيء)تفيد التبعيض في "منكم" و"من الله"، أي بعضكم وليس الجميع، وبعض ما عند الله وليس كلّه تفيد السببية في "من دون الله"، أي أن العبادة صادرة عنهم لغير الله.تفيد النفي والاستغراق في "من شيء"، أي لا شيء أبدًا" .بين" (بيننا وبينكم)تفيد الظرفية المكانية أو العلاقة الفاصلة بين الطرفين، أي أن العداوة مستمرة تفصل بين الفريقين إلى" (وإليك أنبنا، وإليك المصير)تفيد الانتهاء والغاية، أي أنهم رجعوا إلى الله، والمصير إليه" .على" (عليك توكلنا).تفيد الاستعلاء والاعتماد، أي توكلوا على الله استنادًا إلى قدرته وسلطانه[١٩٠].

(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[١٩١]

١- عن" في قوله ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾ تفيد التعدية، أي أن الله لا ينهى المؤمنين عن هؤلاء القوم الذين لم يقاتلوهم في الدين[١٩٢] .

٢- في" في قوله ﴿فِي الدِّينِ﴾ تفيد الظرفية، أي لم يقاتلوكم بسبب الدين أو بسببه.

٣- من" في قوله ﴿مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ تفيد الابتداء، أي لم يخرجوكم من أوطانكم ومساكنكم

٤-إلى" في قوله ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ تفيد الانتهاء، أي أن القسط والعدل يصل إليهم.[٢]

قوله تعالى (انَّمَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِن دِيَرِكُمْ وَظَٰهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ)

١- (عنِ): تفيد المنع والتحذير، أي أن الله ينهى المؤمنين عن موالاة هؤلاء القوم

٢- (في): تفيد السببية، أي أنهم قاتلوا المسلمين بسبب دينهم

٣- (من): تفيد الابتداء، أي أن الكفار أخرجوهم من ديارهم.

٤- (على): تفيد الاستعلاء أو المساعدة، أي أن هؤلاء الكفار ساعدوا وأيدوا في عملية إخراج المسلمين

أي جاهدوكم على الدين فأخرجوكم من دياركم وهم عتاة اهل مكة وظاهروا أي عاونوا على اخراجكم وهم مشركو اهل مكة (ان تولوهم)ان في موضع جر على البدل على ما تقدم في ان تبروهم ومن يتولهم أي يتخذهم أولياء وانصارا واحبابا فأولئك هم الظالمون[١٩٣] .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَامتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُو هُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهمْ وَلَا هُمْ يَحِلُونَ لَهُنَّ وَاتُوهُمْ مَا أَنْفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنْكِحُوهُنَّ إِذَااتيتموهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوابِعِصَمِ الْكَرَافِرِ وَسْئَلُواْمَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُواْ مَا أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم ﴾[١٩٤]

١- بِإِيمَانِهِنَّ": الباء هنا للملابسة، أي امتحنوهن متعلقًا بإيمانهن.

٢- إِلَى الْكُفَّارِ": إلى تفيد انتهاء الغاية، أي لا تردوهن إلى الكفار.

٣- لَهُمْ": اللام للملكية أو الاختصاص، أي لا يحلّ النساء المؤمنات لهم.

٤- عَلَيْكُمْ": على تفيد الاستعلاء المجازي، أي لا إثم عليكم في نكاحهن.

٥- بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ": الباء هنا للملابسة، أي لا تمسكوا بعهود الزواج التي تربطكم بالكافرات[١٩٥].

الآية فيها عدة أحكام شرعية تتعلق بالنساء المهاجرات إلى المدينة واختبار إيمانهن وعدم إرجاعهن إلى الكفار، مع تقرير الأحكام المالية المتعلقة بمهرهن ومهر الزوجات الكافرات[١٩٦] . آية الثالثة عشرة من سورة الممتحنة هي: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُور.في هذه الآية، يظهر حرف جر واحد.حرف الجر مِن ورد في موضع ينقَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القبور، المعنى في الموضع الأول، "مِنَ الْآخِرَةِ" يُفيد السببية، أي أنهم يئسوا بسبب عدم إيمانهم بالآخرة في الموضع الثاني، "مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ" يُفيد التبعيض، أي كما يئس الكفار الذين هم جزء من أصحاب القبور[١٩٧].

الخاتمة

بعد دراسة موسّعة لمعاني حروف الجر ودورها النحوي في سورتي الصف والممتحنة، تبيّن :

- أن هذه الحروف ليست مجرد أدوات ربط شكلية، بل تُعد عناصر مركزية في بناء المعنى، وتحديد العلاقات التركيبية والدلالية بين مفردات الجملة، وبخاصة في النص القرآني الذي يتّسم بدقة التعبير وثراء التركيب.

- وقد كشفت الدراسة من خلال التحليل أن اختيار الحرف وتوظيفه في السياق القرآني لم يكن عشوائيًّا، بل مقصودًا بعناية نحوية ودلالية، وأن الحرف الواحد قد تتنوّع معانيه بحسب موقعه وسياقه، مما يعكس عمق البناء النحوي في النص القرآني، وارتباطه الوثيق بالمقاصد العقائدية والتربوية والتشريعية.

- كما أظهرت التطبيقات التحليلية أن لحروف الجر دورًا فاعلًا في توجيه الدلالة وتحديد الجهة أو الزمان أو العلاقة السببية أو المصاحبة وغيرها من المعاني الدقيقة، وقد تباينت آراء المفسرين والنحويين في تأويل هذه الدلالات، مما أعطى الباحث مساحة للاجتهاد والترجيح.

- وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن هذا البحث أسهم في تسليط الضوء على وظيفة حروف الجر في السياق القرآني، وبيّن أثرها في بناء المعنى النحوي، كما فتح المجال لمزيد من الدراسات المقارنة في سُور أخرى أو في حروف أخرى من حروف المعاني.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصّل إليها هذا البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١. إجراء دراسات مماثلة على سور قرآنية أخرى، لا سيما تلك التي تتميز بكثافة حروف الجر وتنوعها الدلالي، مثل سور البقرة والنساء والأنفال، لتوسيع دائرة الفهم النحوي والدلالي.

٢. الربط المنهجي بين أسباب النزول والتحليل النحوي في الدراسات القرآنية، لما لهذا الربط من أثر في كشف المقاصد البلاغية التي قد لا تُدرك من التحليل النحوي المجرد.

٣. العناية بتوظيف الجداول التحليلية والمقارنة في بحوث النحو القرآني، لما لها من دور في توضيح الفروق الدقيقة بين المعاني النحوية والآراء التفسيرية.

٤. توسيع الدراسة لتشمل الحروف الأخرى من حروف المعاني كحروف العطف، والاستفهام، والشرط، والابتداء، والجواب، في ضوء السياق القرآني، لما لها من دور مماثل في توجيه المعنى.

٥. تشجيع الدراسات التفسيرية النحوية التي تعيد قراءة النص القرآني في ضوء المفاهيم النحوية الحديثة، وربط ذلك بما ورد عن المدارس النحوية التقليدية (البصرية والكوفيّة).

٦. تصنيف حروف الجر في ضوء وظائفها التداولية والبلاغية، وليس فقط النحوية، مما يُعزز م

قائمة المصادر والمراجع

ـ القران الكريم .

– المفصل في صنعة الاعراب /أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله –ت ٥٣٨للهجره /تحقيق :د. علي بو ملحم /مكتبة الهلال –بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٣

– تاج اللغة وصحاح العربية /إسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ط ١٩٨٧ ،٤م مادة (ح،ر،ف)

– تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد – لمحمد الطاهر ابن عاشور – الدار التونسية للنشر – تونس سنة ١٩٨٤

– تفسير الطبري /جامع البيان عن تأويل آي القرآن/أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ –تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية دار هجر – د. عبد السند حسن يمامة /دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر ،ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

– تفسير القران العظيم /عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ /وضع حواشيه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين /نشر – دار الكتب العلمية بيروت –لبنان –ط١ –١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

– ديوان الهذليين ، كتاب شرح اشعار الهذليين ، لابي سعد الحسن السكري ج/١ ، تحقيق عبد الستار فراج ، مراجعة محمود شاكر ، مطبعة المدني.

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة. ١٥–

– ديوان عنترة ابن شداد ، المكتبة العصرية –بيروت – لبنان – ١٩٩٥. ١٦–

– ديوان علقمه الفحل ، بشرح الاعلم الشمنتري ، تحقيق لطفي الصقال – درية الخطيب ، مراجعة فخر الدين قباوة / دار الكتاب العربي بحلب ، ط /١ ، ١٣٨٩للهجره – ١٩٦٩ م.

–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني /أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ –صححه علي عبد الباري عطيه /دار الكتب العلمية – بيروت –ط١ –١٤١٥هـ/1994 م.

– الأصول في النحو /أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج – ت ٣١٦ هـ / تحقيق عبد المحسن الفتلي / مؤسسة الرسالة ،لبنان ، بيروت – ١٤١٧ هـ –١٩٩٦م –م١ –ج١.

– سر صناعة الاعراب / أبو الفتح عثمان ابن جني – تحقيق مصطفى السقا وأُخرون ، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي ،القاهرة ،ط١٩٥٤ ،١م ،ج١ ص١٦

– شرح التصريح على التوضيح او التوضيح على التصريح بمضمون التوضيح في النحو /خالد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري ، زين الدين المصري ،وكان يعرف بالوقاد – ت ٩٠٥ هـ / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

– شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، عبدالله بن عقيل – تحقيق محمد محي الدين ، الدار السودانية للكتب الخرطوم ، السودان ط ،١٩٩٤م – ١م –ج١.

– شرح المفصل – للزمخشري –المؤلف يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي ،أبو البقاء ، موفق الدين الاسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع –النحوي ت ٦٤٣هـ – مكتبه المتنبي – القاهرة –(د،ت) ودار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ٢٤– توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك –المؤلف أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي ت ٧٤٩هـ –شرح وتحقيق –عبد الرحمن علي سليمان –أستاذ اللغويات في جامعه الازهر – الطبعة الأولى –ج١ ،٧٥٦هـ –٢٠٠١م – دار الفكر العربي.

– كتاب القواعد الأساسية للغة العربية /احمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي – ت ١٣٦٢ هـ – النشر

– كتاب فتح القدير /محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني ت ١٢٥٠هـ /دار ابن كثير – دار الكلم الطيب –دمشق –بيروت – الطبعة الأولى –١٤١٤للهجره.

– كتاب معاني النحو – الدكتور فاضل صالح السامرائي –ج٣ / دار الفكر للطباعة والنشر – الأردن – ط١ –١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل – محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ت ٥٣٨ للهجرة –ضبطه وصححه ورتبه :مصطفى حسين احمد – دار الريان للتراث في القاهرة – دار الكتاب العربي بيروت – الطبعة :الثالثة ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م.

– لسان العرب / محمد بن مكرم ابن منظور ، تحقيق :عبد الكبير ،دار المعارف ،القاهرة ،(دت).مادة (حرف)

– الاشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية /جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١للهجره / دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م –ج٢.

– معالم التنزيل في تفسير القران – تفسير البغوي – محيي السنة ،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت ٥١٠هـ ،تحقيق عبد الرزاق المهدي ،دار احياء التراث العربي – بيروت –الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ج ٢.

– معجم تهذيب اللغة / محمد بن احمد الازهري الهروي ،أبو منصور، ت٣٧٠هـ – تحقيق عبد العظيم محمود –الدار المصرية للتأليف والترجمة – مطابع سجل العرب ، القاهرة الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م

– مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب – عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبد الله –أبو محمد جمال الدين ابن هشام ت ٧٦١للهجره ،تحقيق د. مازن المبارك /محمد علي عبدالله – دار الفكر –دمشق ط٦ –١٩٨٥.

– حروف المعاني والصفات – عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ،أبو القاسم ت ٣٣٧ هـ تحقيق علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م.

– حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه –محمود عبد النبي سعد –أستاذ الدراسات الإسلامية –كلية الآداب –جامعة بنها –النشر – منشاة المعارف – الإسكندرية.

– اعراب القران وبيانه – لمحيي الدين بن احمد بن مصطفى درويش – ت ١٤٠٣ للهجرة ،دار الارشاد للشؤون الجامعية –حمص سوريه)،(دار اليمامة –دمشق –بيروت)(دار ابن كثير –دمشق –بيروت)الطبعة الرابعة – ١٤١٥ هـ م/٨ .

– البخاري– صحيح البخاري . بحاشية السندي ،دار المعرفة ،بيروت لبنان (دت) ٣/٠٢٢٧

– الجامع لأحكام القران /أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي – تحقيق ،احمد البردوني ،وإبراهيم اطفيش /دار الكتب المصرية –القاهرة –ط٢ –١٣٨٤هـ – ١٩٩٤م.

– الجني الداني –الحسن بن القاسم المرادي –تحقيق فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل ،دار الأوقاف الجديدة ط–٢ ،بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

– الكتاب – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ،أبو بشر ، الملقب بسيبويه ت ١٨٠ هـ تحقيق عبد السلام ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨م ج١.

– المعجم الوسيط –لإبراهيم انيس –عبد الحليم منتصر – عطيه الصوالحي – محمد خلف الله احمد –الناشر مجمع اللغة العربية – مكتبه الشروق الدولية ط٢٠٠٤ –١م الطبعة الرابعة.

دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان.

–ديوان الفرزدق ، تحقيق عبدالله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة الصاوي. ١٣–

–ديوان زهير بن ابي سلمى /اعتنى به وشرحه حمدوطماس /دار المعرفة – بيروت – لبنان. ١٨–

هوامش البحث

(1)التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج/٢٩ ،ص ١٢٩.

(1) الكشاف للزمخشري ، ص٥١١.

(1) التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص١٧١ .

(2) الكشاف للزمخشري ، ص ٥٢٢.

(1) التحرير والتنوير لابن عاشور ، ج٢٩، ص١٧١ .

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ط١٩٨٧،م٤ ،مادة (ح ، ر ف).

(2) محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبير ، دار المعارف (دت) مادة (ح ر ف) ج٩ ،ص ٤١.

(3) إبراهيم انيس ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص١٦٧.

(4) لسان العرب لابن منظور ، مصدر سابق ، مادة (ح ر ف)ج٩ ، ص٤١.

(1) البخاري ، صحيح البخاري ، بحاشية السندي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (دت) ٣/٠٢٢٧ .

(1) أبو الفتح بن جني ، سر صناعة الاعراب ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، مطبعة الباب الحلبي ، القاهرة ، ط١٩٥٤ ، ج١،ص١٦

(2) عبدالله بن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ،السودان ،ط١٩٩٤، ج١، ص ١٥

(1) ينظر سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ط١٩٨٨ ، م٣ ، ج١ ، ص١٢.

(2) فاضل مصطفى الساقي ، اقسام كلام العرب ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٧ ، ص٨٤.

(1) أبو القاسم جارالله الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص٢٨٣.

(2) عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ،مصر ،ط١٤ ،ج١ ،ص٦٨ .

(3) احمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص٤.

(1) ينظر السيوطي ، الاشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١٩٨٤، م١ ،ج ٢، ص٧.

(2) ينظر فاضل مصطفى عبدالسلام ، اقسام كلام العرب ، ص٩١.

(1) ابن منظور ، لسان العرب، ج٤ ، ص١٢٦

(2) القاسم بن سلام أبو عبيدة ، كتاب الأموال ، دار الحداثة ، بيروت ،لبنان ، ط١٩٨٨ ،م١، ص٣٧١.

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق، ج٤ ، ص١٢.

(4) المرجع السابق ، مادة جرر ، ص١٢٦.

(5) محمد بن أحمد الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، ج٣، ص ٢٥٧.

)٦(ينظر السيوطي ، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع ، ج٢ ، ص٣٣١.

(2) ينظر خالد بن عبدالله الازهري، شرح التصريح على التوضيح ، مطبعة عيسى اللبابي الحلبي ، القاهرة م٢، ،ص٢.

(3) ابن حجب ، الايضاح في شرح المفصل ، احياء التراث الإسلامي ،بغداد ،ج٢ ،ص٤٠.

(1) ينظر علي بن يوسف القفطي ، انباه الرواة في اخبار النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،ط١٩٨٦، م١ .

(2) ينظر أبو القاسم الزجاجي ، الجمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١٤١٧هـ ،ص٦٠.

(3) ينظر الخليل ابن احمد الفراهيدي ، الجمل في النحو ، تحقيق فخر الدين قباوة طه ،١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م ،ص١٧٢.

(4) ينظر ابن السراج ،الأصول في النحو ، مؤسسة الرسالة بيروت /ط١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م ، ج ١، ٤٠٨ .

(5) ينظر سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م ،ج٢، ص ٢١٥-٣٨٣ .

(6) ينظر جمال الدين الانصاري ، أوضح المسالك ، الى الفية ابن مالك ، دار الطلائع ، القاهرة ،٢٠٠٩م

(١) سورة الاسراء الآية (١) .

(٣٥) سورة التوبة الآية (١٠٨) .

(٣٦) الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣١١ .

(4) هذ البيت للنابغة الذبياني وهو من البحر الطويل ، انظر شرح الكافية ، د/ج/٢، ص ٧٩٧ .

(5)شرح الكافية ، ابن الحاجب المالكي النحوي ج٢ , ص ٧٩٧ .

(٦) سورة الروم الآية :٤ .

(7) الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣١١ .

(1) سورة البقرة .

(1) شرح الكفاية الشافية ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٧٩٧٢ .

(3) سورة الحج ، الاية ٣٠ .

(4) سورة الكهف ، الاية ٣١ .

(5) الجنى الداني ، المرجع السابق ، ص٣١٣ .

(6) سورة البقرة ، الاية ١٩ .

(7) سورة المائدة ، الاية ٣٢ .

(8) سورة البقرة ، الاية ٧٤ .

(9) سورة التوبة ، الاية ٣٨ .

(10) شرح الكافية ج /٢ ، ص ٧٩٨ .

(١١) سورة قريش ، الاية ٤ .

(12) الجنى الداني ، المرجع نفسه، ص ٣١١ .

(13)اعراب القران الكريم لمحي الدين درويش :٥٤ .

(١٤) سورة ال عمران الاية ١٧٩ .

(1) الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣١٢ .

(2) الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣١٢.

(3) سورة الأنبياء ، الاية ٧٧ ١٣ .

(4) الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣١٢

(5) سورة البقرة ، الاية ٢٢٠.

(6) سورة ال عمران الاية ١٧٩.

(7) الجنى الداني ، المرادي ص ٣١٢ .

(1) سورة الشورى ، الاية ٤٥.

(2) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام ١٥٦/٤ .

(3) الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣١٤ .

(4) سورة فاطر ، الاية ٤٠ .

(5) الجنى الداني ، مرجع سابق ،ص٣١٤ .

(6) سورة الذاريات ، الآية ٥٧ .

(7)سورة الأعراف ، الآية ٥٩.

(8) سورة الملك ،الآية ٣ .

(9) سورة فاطر الآية ٣ .

(10) هذا البيت لعنترة بن شداد ، انظر المثل الساتر في ادب الكاتب والشاعر لابي الفتح نصر الله بن محمد بن عبدالكريم الموصلي ج/١ ،ص٣٣٥ تحقيق محمد محي الدين ،المكتبة العصرية ،بيروت ،١٩٩٥م

(1)هذا البيت لزهير بن ابي سلمى ،وهو من الطويل ، انظر ديوانه ،ص٣٢ .

(2) الجنى الداني ، المرادي ،ص ٣١٦ .

(3) شرح المفصل ابن يعيش ، ج/٨ ، ص ١٣.

(٤) الجنى الداني ، المرادي، ص : ٣٨٥

(٥) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٩٩

(1)كتاب حروف المعاني أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، ص ٦٥.

(2) معجم حروف المعاني ، احمد جميل الشامي ،ص١٩٩.

(3)سورة ال عمران ، الاية ٥٢. .

(4)الجنى الداني ، المرادي ، ص ٣٨٦.

(5)معالم التنزيل ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(المتوفى ٥١٦ هجرية) ج/٢ ، ص٤٢ .

(١) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٠٠

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٣

(٣) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٠٠

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٢

(٥) سورة النمل، الأية: ٣٣

(٦)الجني الداني المرادي ،ص ٣٨٧

(٧) معجم حروف المعاني احمد جميل الشامي ص٢٠٠

(٨) سورة الانعام الايه ١٢

(٩) الجني الداني االمرادي ص ٣٨٧

(1) المغني ابن هشام ، ص١٠٤

(2) معجم حروف المعاني ، احمد جميل شامي ، ص٢٠٠.

(3) هذا البيت لكثير عزه ، انظر الازهية ،ص٢٧٤.

(4) هذا البيت للنابغة الذبياني، من البحر الوافر ،انظر ديوانه ص٩٢ ،والازهية ص٢٧٤ ، الالال أي بقصد به (الله سبحانه).

(1) ٢ ص٢٦ –(١) الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الافاق الجديدة، ط

(٢) شرح المفصل، للشيخ العالم العلامة يعيشُ بن على بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، ج ٨، ص: ٣٢، مكتبة المتنبي – القاهرة (د. ت)

(٣) الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، ط/٢، ص: ٣٦، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٤) معجم حروف المعاني ، أحمد جميل شامي ، ص ٢٨

الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ص٣٧ (٥)

(٦) سورة الصافات ، الاية ١٣٧.

(1)توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفيه ابن مالك ، المرادي ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ج١ ،ط١ ، ص١٤٢٢،دائر الفكر العربي ٢٠٠١م

(2)سورة البقرة ، الآية ١٧ .

(3) سورة البقرة ، الآية ٢٠ .

(4)حروف المعاني بين دقائق النجو ولطائف الفقه، محمود سعد ، منشأة والمعارف الإسكندرية ، ص ٢–٣ .

(5)سورة الفجر الآية ٢٢ .

(6)الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدينة قباوه و محمد فاضل ، دار الافاق الجديدة ظ،ط٢ ، بيروت ، ص ٣٩.

(٧) سور البقرة الآية ٢٢ .

(٨) الجنى الداني ، المرجع السابق .ص ٤٠ .

(١) سورة البقرة، الاية: ٥٤

–(٢) سورة النساء، الاية: ١٦٠

–(٣) سورة العنكبوت، الاية: ٤٠

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ج ١، ط/١، ص: ١٤٢٢ ،٧٥٦ هـ - ٢٠٠١م، دار الفكر العربي.

-(٥) الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الافاق الجديدة، ط/٢ ، ص : ٤٠

-٦) معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢٨(

(٧) الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ص : ٤٠

(٨) معجم حروف المعاني ، أحمد جميل شامي ، ص ٢٨

-(٩) سورة النساء، الاية: ١٧٠

-(١٠) سورة هود، الاية: ٤٨

(١١) الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ص ٤٥

(1)معجم حروف المعاني ، احمد جميل الشامي ، مصدر سابق ،ص٢٩

(2) سورة ال عمران ، الآية ١٣٨.

(3) سورة الصافات الآية ، الآية ١٣٧-١٣٨

(4) معجم الحروف والمعاني ، احمد جميل الشامي ، مصدر سابق ،ص٢٩.

(5) الحديث رواه يحيى بن يزيد في المعجم الأوسط لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ،ص٣٥١.

(6) معجم حروف المعاني ، احمد جميل الشامي ، مصدر سابق ،ص٢٨.

(7) سورة الفرقان ، الآية ٥٩.

(8) سورة المعارج ، الآية ١

(9) جامع البيان في في تفسير القران ، للطبري ، ط١ ، ج /١٢،ص٤١.

(10) هذا البيت لعلقمة العقل ، وهو من البحر الطويل انظر ديوانه بشرح الاعلم الشمنزي ص٣٥.

(11) سورة الفرقان ، الآية ٢٥

(1) الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ص ٤٢

(2)معجم حروف المعاني ، ص ٢٩ .

(3) سورة آل عمران الاية ٧٥ .

(4)سورة يوسف الاية ٦٤ .

(5) سورة المطففين الاية ٣٠ .

(6)هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد ، صاحب اللغة والنحو ، من اهل البصرة : انظر انباه الروات، ج٢ ، ص ١٩٧ .

(7) سورة الانسان ، الآية ٦

(1) سورة القصص، الآية ٨٢ .

(2) معجم حروف المعاني ،مصدر سابق ،ص ٤٩. .

(3) سورة البقرة ، الآية ١٥١.

(4)روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، للالوسي ،المجلد الأول ، ج/٢ ، ص١٨.

(5)معجم حروف المعاني ، مصدر سابق ، ص ٤٩.

(6)سورة الشورى ، الآية ١١

(7)سورة الواقعة ، الاية ٢٩ .

(1)معجم حروف المعاني ، مصدر سابق ،ص ٤٩.

(2) الكتاب لسيبويه ابن بشر عمرو بن عثمان بنن قنبري ت ١٨٠ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، ط٣ ،ص٣٢.

(3) سر صناعة الاعراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم ،ط٣ ، ص ٣٢٠.

(1)حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه ، محمود سعد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ص١٧٩-٢٨٠.

(2) سورة يوسف ، الآية ٨٧ .

(3) سور النساء ، الآية ١١.

(4) سورة المطففين ، الآية ١ .

(5)سورة الرعد ، الآية ٢٥.

(6) سورة العاديات ، الآية ٨ .

(7) سورة النحل ، الآية ٤٤.

(1)الجنى الداني، المرادي ص٩٧ .

(1)حروف المعاني ، محمود سعد ، ص ٢٨٠ .

النحو الوافي ، عباس حسن ، ص ٢٨٤ . (2)

(3) سورة النحل ، الاية ٧٢ .

(1) حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه ،محمود سعد، ص٢٨٠

(2)سورة مريم ، الآية ١٣٥.

(3) هذا البيت للفرزدق ، وهو من الرجز ، انظر ديوانه ،ص٨٨١.

(1) معجم الحروف والمعاني ، احمد جميل الشامي ،ص١٣٥ .

(2) سورة البقرة ، الآية ٤٨.

(3) الجنى الداني، المرادي ، ص٢٤٦ .

(4) معجم حروف المعاني ، احمد جميل الشامي ،ص١٥٨ .

(1)سورة الروم ، الآية ١-٤ .

(2) سورة البقرة ، الآية ٢٠٣

(3) معجم حروف المعاني ، احمد جميل الشامي،ص١٥٨.

(4)شرح المفصل ، للعلامة يعيش بن علي يعيش النحوي ، ج٨ /،ص٤٥ .

(5) سورة الفجر ، الآية ٢٩-٣٠ .

(6)سورة الانفال ،الآية ٦٨

(7)سورة يوسف ، الآية ٣٢

(8)سورة التوبة ، الآية ٣٨ .

(1) سورة طه ، الآية ٧١.

(2) سورة القصص ، الآية ٤.

(3) الجنى الداني ، المرادي ، ص٤٧٦.

(4)معجم الحروف والمعاني ، مرجع سابق ،ص ٢٢٤.

(5) سورة الرحمن ، الآية ٢٦ .

(6)سورة البقرة ، الآية ٢٥٣ .

(7) سورة البقرة، الآية١٧٧.

(8) سورة الرعد ، الآية ٦ .

(1) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

(1) سورة البقرة ، الآية ١٠٢ .

(1) سورة الصف ، الابة ٤.

(2) تفسير ابن كثير ، المتوفى ٧٧٤هـ ، ص ١٤٤٦.

(3) روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني ، للالوسي ، المجلد الأول / ص٥١٩ .

(4) سورة الصف ، الاية ٦.

(1) تفسير القرطبي ، ت ٦٧١هـ ، ص٥٥٢.

(2) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ج/٣ ، ص١٥ .

(3) تفسير ابن كثير ، ص١٤٤٧ .

(4) سور الصف ، الآية ٧

(1) ينظر في تفسير الطبري ، ج٢٣ ، ص .

(2) تفسير الكشاف للزمخشري ، ص ٥٢٥.

(3) ينظر تفسير ابن كثير ، ص١٤٤٨.

(1) تفسير الكشاف للزمخشري ، ص٥٢٦ .

(2) سورة الصف ، الآية ٩ .

(3) ينظر في تفسير ابن كثير ، ص١٤٤٨.

(4) تفسير الطبري، ص٥٥٢ .

(5) سورة الصف ، الآية ١٠

(1) تفسير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، ج ٢٣ / ص ٣٦٢ .

(2) تفسير ابن كثير ، ت ٧٧٤ هـ ،ص ١٤٤٩ .

(3) سورة الصف ، الآية ١١ .

(4) تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ص١٤٤٩

(1) تفسير الكشاف للزمخشري ، ص ٥٢٧.

(2) سورة الصف ، الآية ١٤.

(3) كتاب معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ج٣،ص١٧ .

(4) تفسير ابن كثير ، ص ١٤٤٩

(1) تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ص٥٢٨ .

(2) كتاب فتح القدير للشوكاني المتوفى سنة ٢٥٠هـ ، ص٢٥٠

(3) بنظر تفسير الطبري ، ت ٣١٠هـ ، ص٣١١.

(1) الكشاف للزمخشري، المتوفى ستة ٥٣٨هـ ،ص٥١٢.

(2) سورة الممتحنة ، الآية ٣ .

(3) سورة الممتحنة ، الآية ٤.

(4) ينظر في كتاب فتح القدير للشوكاني ، ص٥٥٣.

(1) ينظر تفسير القرطبي ، ج / ١٨ ، ص ٥٦.

(2) سور الصف ، الآية ٨ .

(3) ينظر تفسير ابن كثير، المتوفى ٧٧٤هـ ،ص ١٤٤١.

(4) تفسير القرطبي ،الجامع لأحكام القران ، ج١٨، ص ٦٠ .

(١٩٤) سورة الممتحنة ، الآية ١٠

(2) كتاب معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،ج٣، ص٢٦ .

(2) تفسير الطبري ، ص ٣٣١ .

(3) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ج/٣ ، ص ١١.